

سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps®

R.L. STINE

Looloo

www.dvd4arab.com



مكتبة مصر
 للتوزيع والتسويق
 القاهرة - جمهورية مصر العربية

هجوم الأشباح

اسمى «سبنسر كاسيمر» وأعيش فى بلدة
تسمى «هاى جريف»، أى «المقابر العالية»
ولو أنك من سكان «هاى جريف» فستعرف
أنه اسم على مسمى، ذلك أنك سترى تلك المقابر
القديمة المقامة على ذلك التل المشرف على كل المدينة
من أى مكان بها... من الشارع... من فصلى، أو حتى
من نافذة حجرتى...



لو أنك من سكان «هاى جريف» فلن تتمكن من
الفرار من تلك المقبرة... حتى الأيام المشمسة لم تكن
مشمسة بنحى هنا، فذلك التل يلقي بظله على الطرق
والمباني والأشجار، وعندما تكون السماء صافية، وتنظر
لأعلى فإنك سترى شواهد المقبرة القديمة على قمة التل

Goosebumps Series 2000 # 15 : Attack of The Grave yard.
Copyright © 2000 by Parachute Press, Inc. All rights reserved.
published by arrangement with
Scholastic Inc., 555 Broadway, New York, Ny 10012, USA.
Goosebumps and logos are registered Trademarks of parachute
press, Inc.



سلسلة : صرخة الرعب

٤٢ : القصة : هجوم الأشباح

تصدرها دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من الشركة الأمريكية SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر : مايو ٢٠٠٢ رقم الإيداع : ٢٠٠٢/٩٤٥٢١ الترخيم الدولي : ISBN 977-14-1842-4

تأليف : ر. ل. ستاين R.L. STINE ترجمة : أحمد حسن

إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيس : ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر

ت : ٨٢٢٠٢٨٧ - ٨٢٢٠٢٨٩ / ٠٢ / فاكس : ٨٢٢٠٢٩٦ / ٠٢

مركز التوزيع : ١٨ شارع كامل مقدس - النجاسة - القاهرة

ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥٠٢ / فاكس : ٥٩٠٢٢٢٩٥٠٢

إدارة النشر والرسائل : ٢١ ش أحمد عباسى - المهندسين - ص. ب. ٢٠١ إسكندرية

ت : ٢٤٦٦٤٢٤ - ٢٤٧٢٨٦٤٠٢ / فاكس : ٢٤٦٢٥٧٦٠٢

E-mail: publishing@nahdetmisr.com

www.nahdetmisr.com

لتبدو كما لو كانت أسناناً غير مستوية فوق العشب
الأخضر ، وفي المساء عندما يلوح القمر خلف التل
تصبح المقبرة مكاناً مخيفاً . . فيزحف الضباب إلى أعلى
التل لتبدو شواهد المقبرة كما لو كانت تطفو بحرية . .

نعم تبدو شواهد المقبرة وكأنها تطفو وتتهادى بلا رابط
في هذا الضباب . . وهذا الضوء الخافت . . و . . وأعلى
منزلى القابع أسفل تل «هاى جريف» . . !!

وأعتقد أن هذا هو السبب فى تلك الكوابيس التى
تداهمنى .

ازدردت لعابى ثم أبعدت صفحات مقالى جانباً . .
فقد كان أمراً عصيباً أن أقوم بقراءة مقالى أمام كل
تلاميذ فصلى .

أحسست بجفاف حلقي الشديد حتى أصبح مثل ورق
الصفرة بينما ابتلت يدي عرقاً حتى سألتا على الحبر
المكتوب فوق الأوراق قبل أن تقول الأستاذة «وبستر» :
«مقال جيد جداً . . ووصف جيد يا «سبنسر» . .

ألا توافقونى أيها التلاميذ؟»

غمغم بعض التلاميذ بكلمة «نعم» بينما أشارت لى

صديقتى «أودرا روسيناز» بإبهامها لتحيينى ومن خلفها
رأيت «فرانك فورمان» وهو يتشأب بصوت مرتفع مما أدى
إلى انفجار بعض الأطفال ضاحكين . . فرمقته الأستاذة
«وبستر» بنظرة غاضبة ثم عادت لتنظر لى مرة أخرى
قائلة : «استمر فى القراءة يا سبنسر» .

تساءلت وأنا أنظر إلى الساعة المعلقة فوق السبورة
خلفها قائلاً : «هل أنت واثقة من أن الوقت الباقى
سيكفى؟»

كان الجزء التالى من المقال جزءاً منجلاً وكنت أعلم
أنه من المحتمل أن يثير نوبة من الضحك داخل الفصل
فقد كان على استكمال القراءة أمامهم . . وخشيت أن
يحدث مثلما حدث فى المقال السابق عندما كتبت عن
أكثر ما يثير ذعري فى العالم . . العناكب!

فلن أنسى ما فعله «بودى» و «فرانك» معى بعد قراءة
هذا المقال . . لقد ظللت أجد عنكبوتاً فوق مقعدى يومياً
لمدة شهر . . !!

وأصرت الأستاذة «وبستر» قائلة : «اقرأ حتى يقرع

جرس الحصنة»

ازدردت لعابى مرة أخرى و .. بدأت القراءة قائلاً :
«كانت الأحلام تراودنى عن أشباح المقابر .. وتراود
كل أفراد أسرتى .. وذات ليلة استيقظ شقيقى
«جاسون» صارخاً : «إنهم قادمون ليأخذونى .. قادمون
ليأخذونى» واستغرقنا وقتاً طويلاً فى محاولة إقناعه بأنه
مجرد حلم .

وكذلك كانت هذه الأحلام المزعجة تراود إخوتى
الصغار «ريمى» و «شارلوت» .

أما أنا فقد حلمت بهذا الشبح وقد نهض من مقبرته
وهبط إلى أسفل التل عبر ذلك الضباب الكثيف واختبأ
هناك وظل منتظراً لقدم الضحايا الأبرياء .

وعندئذ .. تحيط الأشباح بالضحايا .. ويهيئون
حولهم مثل الضباب .. ثم يبدأون فى جذبهم نحو
المقابر القديمة فوق قمة التل .. فكل من فى «هاى
جريف» يعرف أن ..

قاطعتنى الأستاذة «وبستر» وهى تصيح وتصفق
بحماس : «رائع .. مقال رائع ياسبنسر» .



ومن خلفها منحتنى «أودرا» ابتسامة واسعة بينما
كان كل من «بودى» و «فرانك» يتأمران على شىء ما
.. حتى تابعت متسائلة :

«هل ترغب فى أن تكون كاتباً عندما تكبر؟»

شعرت بارتفاع حرارة وجهى وأنا أتمتم : «أنا .. أنا لا
أعرف .. ربما» .

وسمعت «فرانك» مقلداً صوتى وهو يقول «ربما» ، ثم
انفجر «بودى» ضاحكاً مرة أخرى .

فوجهت الأستاذة «وبستر» سؤالها نحوه قائلة :
«فرانك» هل ترغب فى أن تقرأ مقالك؟ فتح فرانك فمه
مشدوهاً يقول : «حسناً .. إنه .. إننى لم أتمه بعد»

مالت الأستاذة «وبستر» على مكتبها وهى تقول :
«وما هو موضوع مقالك؟»

تردد «فرانك» ثم أجاب أخيراً : «إننى غير متأكد!»
وهنا انفجر كل من بالفصل ضاحكين وحاول
«فرانك» الحفاظ على جدية ملامحه إلا أنه انفجر
ضاحكاً أيضاً .



إلا أن الأستاذة «وبستر» هزت رأسها وهي تقول :
«لا أعتقد أن الأمر مضحك» . ثم عادت إلى مرة أخرى
وهي تقول : «أكمل قراءة مقالك يا «سبنسر» ربما يكون
موجهاً لفرانك» .

وهنا دارت بعض الأسئلة في ذهني : «لماذا لا أكون
هادئاً مثل «بودي» و «فرانك» إنهما لا ينجزا أي
شيء . . كل ما يفعلانه هو الضحك والثرثرة والتسكع .
ورغم ذلك فالجميع يحبونهم ويعتقدون أنهم أكثر
الشخصيات لطفاً في المدرسة .

وأنا أحب أن أصير كذلك . . أن أثير الجميع
صاحكين . . ولا أرغب في أن أقف هكذا حتى تخبرني
معلمتي أنني تلميذ ممتاز . . وتساكني أمام الجميع إذا ما
كنت أرغب في أن أصبح كاتباً عندما أكبر . .

ورمقت «فرانك» بنظري . . فقد كانت رأسه ظاهرة
من فوق الجميع رغم أنه يجلس في مؤخرة الفصل .

لقد كان «فرانك» كبير الجسم ، وقوى البنية . . بينما
أنا قصير القامة وهزيل وأرتدى نظارة طبية . . هذا هو
أنا . . فتى هزيل . . وممتازاً!

شعرت بالحرارة تملو وجهي مرة أخرى فرفعت
الأوراق لأعلى حتى أقرأ من جديد :

«كل سكان «هاى جرايف» يعرفون أمر أشباح
المقابر . . وأخبرني بعض الأطفال عن وجودهم عندما
انتقلت مع عائلتي للعيش هنا . .

لقد قالوا أن الموتى المدفونين في مقابر «هاى جرايف»
غير مستريحين لأن مقبرتهم عالية جداً . فتحولوا إلى
أشباح غاضبة . . لا يعرفون النوم . . ولكن بمقدورهم ترك
مقابرهم والتجول بين المنازل في أسفل التل . . أما إذا
صعدت لأعلى في المساء فإن الأشباح . . .» .

ودق الجرس . . فطوى التلاميذ كتبهم . . وعلت
البسمات وجوههم .

وهمت الأستاذة «وبستر» بالوقوف وهي تقول :
«شكراً لك «ياسبنسر» . . ومعذرة لأننا لم نتمكن من
إنهاء ذلك إلا أنه كان ممتازاً . . حسناً جميعاً . . هذا هو
كل شيء» ثم انصرفت وسط أصوات التلاميذ وحركة
المقاعد . . حتى صاحت قائلة :

«ولكن «سبنسر» قد أوحى لى بفكرة طيبة» هدا
الجميع قليلاً حتى تابعت قائلة :

«أحضروا غداءكم وأحذية التسلق معكم غداً ..
سوف نتسلق هذا التل لنصعد إلى المقابر .»

فصاح البعض فى دهشة «هه؟! لماذا؟»

لمعت عيناها وهى تجيب : «لنستدعى الأشباح» !!

٢

«ما هو الانمساخ؟» ، سأل «جاسون» هذا

السؤال فنظر إليه والدى عبر المائدة فى

تساؤل : «معذرة؟!»



أعاد أخى السؤال مرة أخرى :

«ما هو الانمساخ؟»

كان كل من «ريمى» و «شارلوت» يلهوان إلى جواره ..

بينما كانت أمى تتحدث فى الهاتف من داخل المطبخ

فملأت شوكتى بالبطاطس ورفعتها إلى فمى حتى

صرخت ألماً : «أوه .. إنها ساخنة جداً ..»

مد والدى يده نحو المائدة ليحصل على قطعة جديدة

من الدجاج وهو يجيب «جاسون» متسائلاً :

«الانمساخ؟ أين سمعت هذه الكلمة يا «جاسون»؟»

أخذ «جاسون» يعبث بشعره البنى المجعد وهو يقول :
«لا أدري . . .»

أجابه أبى : «حسناً إنها تعنى التغيير . . . التغيير من
شيء لآخر .»

تساءل «جاسون» : «أتعنى مثل أن يغير الواحد
ملابسه؟»

وهنا صاحت أمى : « . . . ريمى » . . «شارلوت» توقفوا
عن العبث بالطعام .

وأجاب أبى وهو يلوح بقطعة الدجاج فى يده : «لا . .
ولكن قبل تغير اليرقة لتصبح فراشة . هذا يعد انمساخ . .
أو دعنا نقول «تحول» ولكن لماذا تسأل عن ذلك؟»

أجاب «جاسون» : «لقد طرأ السؤال على ذهنى» .
فاقتрحت : «ربما يكون قد سمعه فى أحد أفلام
الكرتون» .

وضحك كل من «ريمى» و «شارلوت» ظناً منهما أن
ماقلته كان مضحكاً . ثم بدءا فى قذف بعضهما البعض
بالطعام مرة أخرى فصرخت أمى ، مرة أخرى :

«توقفوا . . . توقفوا . . إن الفول السودانى ليس سلاحاً
لعراكمما معاً» .

وبعد ذلك انحنى «جاسون» ليداعب قطنا الأسود
«ديوك» وهو يتساءل :

«ألن يكون أمراً طريفاً أن يتحول «ديوك» إلى شيء
آخر؟! إلى فراشة مثلاً سيكون هذا تحولاً يا أبى
أليس كذلك؟»

ولم يحصل أبى على فرصة الرد فقد أسقط «ريمى»
و «شارلوت» أطباق طعامهما وبدءا يحاربان بعضهما
بالبطاطس . . إن تناول العشاء كان أمراً صعباً فى منزلنا .
وبعد العشاء أسرعت أمى إلى اجتماع الآباء بالمدرسة
وتركتنى مسئولاً عن الأطفال الثلاثة . فأجلستهم أمام
التلفاز ووضعت فيلم كارتون طويل ثم صعدت لحجرتى
وحاولت الاتصال بـ «أودرا» ولكن الخط كان مشغولاً .

كانت «أودرا» قد قدمت لى دعوة للرقص حيث
تتلقى هى دروساً فى الرقص . ولم أكن أحب الرقص
فأنا لم أمارسه مطلقاً حتى وأنا بمفردى داخل غرفتى .

لذلك فقد فكرت فى الاتصال بها لأخبرها أن قدمى
قد التوت أو أى شىء ولكن لا فائدة .. كان على
الذهاب للرقص بين مجموعة من زملائنا الذين يجيدون
الرقص بالفعل .

حاولت طلب رقمها مرة أخرى .. إلا أنه استمر
مشغولاً .

أطلقت زفرة وجلست على طرف فراشى وأنا أهدق فى
النافذة .. وكنا فى إحدى ليالى نوفمبر الباردة والرياح
تصطدم بحافة النافذة فأرسلت ناظرى نحو تل «هاى
جريف» ورأيت القمر يلقي بضوئه الهادئ على التل ليبدو
المنحدر وأشجاره العارية تشبه الهياكل العظمية وعندما
رفعت بصرى نحو قمة التل دهشت بشدة ..
أضواء !!

لقد وجدت ومضات ضوئية متقطعة صغيرة
وإن كانت شديدة البريق تصدر من بين شواهد
المقابر القديمة !

وفتحت فمى دهشة وأنا أشاهد هذه الأضواء وهى

تنقطع وتتحرك بين المقابر كما لو كانت أشباح طائرة ..
ثم تلاشت هذه الأضواء خلف ستار من الضباب
الذى علا المكان ليغشى العشب والأشجار .. ويغشى
التل والمقابر القديمة .

ثم سمعت صوت صرخة مفزعة تقترب من ناحية
التل .. صرخة حيوانية وإنسانية فى ذات الوقت صرخة
باردة .. وحزينة و .. وقريبة جداً !!

حجمها بالنسبة لى ، وقد كان «جاسون» يحبها بشدة
وسيفغضب إذا علم أننى قد اقترضتها لذلك فسأحاول أن
أعيدها قبل أن يبحث عنها . وسمعت أحدهم يسرع
خلفى ولكنى لم أستطع التحرك بسرعة مناسبة ثم
سمعت صوت «فرانك» : «حقيبة رائعة» .

وجذبها لأسفل بقوة فاندفعت نحو مجموعة من
الفتيات فضحك «بودى» و «فرانك» وأطفال آخرون ..
ثم تساءل «فرانك» ساخراً : «هل هى حقيبة الطفولة؟»
فقال «بودى» : «إنها تدعى حقيبتي الأولى» . وزادت
الضحكات .

فتجاهلتهم وجذبت قبعتى لأسفل فوق جبهتى
وبدأت فى تسلق التل بخطى واسعة وسريعة .
وصاحت «أودرا» وهى تسير إلى جوارى : «أنت ..
لماذا تسرع؟»

ثم أشارت إلى المقابر وهى تضيف : مهلاً .. إنهم لن
يذهبوا إلى أى مكان» .
أبطأت خطواتى وأنا أسألها : «أودرا .. كيف حالك؟»



فى الصباح التالى توجهنا مع الأستاذة
«وبستر» نحو التل ورفعت عينى نحو السماء
فوجدتها صافية ووجدت الضوء منبعثاً من أعلى قمة التل
الذى أرسل علينا رياحه الباردة لتهتز أشجاره العارية وتشير
إلينا فروعها كما لو كانت تحاول أن تحذرنا وتبعدنا عن
المكان! وهنا صاحت الأستاذة «وبستر» وهى تجمعنا حولها
فى دائرة : «استمعوا يا مستكشفي الماضى .. دعونا نرى ما
الذى ستخبرنا به شواهد القبور عن تاريخ مدينتنا» .

رفعت حقيبة «جاسون» فوق كتفى فقد اقترضتها منه
لأننى لم أجد حقيبتي هذا الصباح وكان مظهرها طفولياً
بعض الشيء بسبب لونها القرمزى اللامع ، وصغر

ثم حاولت أن أستدير حتى لا ترى حقيبتى القرمزية ،
فأنا لا أهتم عادة بما يقوله الناس عنى ، ولكنى أهتم برأى
«أودرا» فهى ذكية ومرحة وجميلة .. إنها أجمل فتيات
مدارس «هاى جريف» الإعدادية .

وكانت «أودرا» سوداء الشعر وأجمل ما بها هو
عينها .. فقد كانتا خضراوين مشوبتين بخيوط ذهبية ،
أما أنا فكانت أحاول دائماً أن أكون لطيفاً معها ، ولهذا
كنت أرفض الذهاب للرقص معها .. فلو فعلت هذا
ستدرك كم أننى غبى ..! أجبته قائلاً : «أنا أسرع لأننى
لا أصبر على تفقد المكان» .

وعندما وصلنا إلى البوابة الخشبية المحطمة أغلقت
سترتها وهى تقول : «إن الجو شديد البرودة هنا» .

وأردت أن أظهر أمامها بمظهر الشجاع فقلت بعد أن
قمت بفتح سترتى : «إنه ليس سيئاً جداً» وحينما اقتربت
نحو البوابة رأيت عنكبوتاً يهبط من فوق السور ..!

ولم أستطع منع نفسى من الصراخ فأنا أخاف من
العناكب وركزت بصرى على العنكبوت وأنا أسير إلى
جانبه فلم أر إلى أين أذهب فاصطدمت بالسور وسقطت

نحو أحد شواهد القبور فصاحت «أودرا» متسائلة : «هل
أنت بخير؟»

تركتها تساعدنى على النهوض وأنا أجيبها مازحاً :
«لقد أخبرتك أننى لا أصبر على تفقد المقابر» .

ثم بدأت الأستاذة «وبستر» فى توزيع أوراق وأقلام
فحمية علينا وهى تقول : «اجمعوا كل ماتستطيعون من
معلومات لنقرأها عند عودتنا للفصل لنعرف بماذا
ستخبرنا شواهد القبور» .

وفى الجانب الآخر وقف «فرانك» بين مجموعة من
الفتيات وهو يقول عابثاً :

«أوه ه ه أنا شبح .. وحش من وحوش المقابر» .

ضحكن من حوله فقد كن جميعاً يرين أنه لطيف .

قلت لـ «أودرا» : «فلنبداً من هنا» .

فبدأت تقرأ ما هو مكتوب على شاهد القبر بينما
بدأت الريح القوية تهب علينا وتدفع نحونا الأتربة
وأوراق الأشجار :

«ويليام سويف» مات شنقاً فى ١٨٥٢ .

تراجعت بعيداً وأنا أتساءل : «هل تظنين أنه كان قاتلاً أو ما شابه» فأجابت بتركيز : «أعتقد أنه كان رجلاً سيئاً» جمعت أوراقى ونهضت وأنا أقول : «دعينا نبحث عن المزيد» .

وأظلمت السماء وزادت برودة الهواء فأغلقت سترتى تماماً ثم وضعت حقيبتي فوق ظهري وبدأت التحرك بين الشواهد القديمة المحطمة وتوقفت عند مقبرة كبيرة لها شاهد قبر مزدوج لأقرأ : «أوزوالد مانس» ولد عام ١٧٧٠ وتوفى عام ١٧٨٥ «مارتين مانس» ولد عام ١٧٧٢ وتوفى فى عام ١٧٨٥ . «معاً فى الحياة ومعاً فى الموت» لقد دفنا معاً ، وعدت أقرأ ما هو مكتوب مرة أخرى لقد كان عمر «أوزوالد» خمسة عشر عاماً حينما توفى بينما كان عمر «مارتين» ثلاثة عشر عاماً . لقد كانا أخوين .

يالهما من مسكينين لقد كانا صغاراً عند موتهما وأراهن أنهما كانا طفلين لطيفين .

وليس مثل ذلك الذى مات شنقاً ، ولكن كان هناك المزيد من التفاصيل فى أسفل شاهد القبر ولكننى لم أقرأها . . . وتحت الكتابة رسمت صورة طائر يشبه

الغراب ، حدقت فى الصورة وفكرت أن «أودرا» سوف تحب أن ترى هذا . . أين هى !؟

نظرت حولى لأرى زملائى وقد انتشروا فى كل مكان فجذبت ذراعها صائحاً :

«أودرا . . أودرا . . تعالى لترى ذلك» ، إلا أننى انزلت مرة أخرى فحاولت الإمساك بها حتى لا أسقط ولكننى سقطت للأمام نحو المقبرة ذات الشاهد المزدوج فصدرت فرقة من الحجر عندما سقطت فوقه واصطدم بالأرض بقوة ليستقر على ظهره . . ثم سمعت صوت صرخة قصيرة . . . !!

اقشعر بدننى لسماع هذا الصوت فسألت «أودرا» : «هه؟ هل كان هذا صوتك؟ ألم تكن أنت؟ لقد سمعت صرخة . ألم تكن أنت؟»

هزت رأسها نفيماً : «لا . لم أكن أنا» .

سألتها : «هل سمعتيهما؟» فأجابت : «لا!!»

ترى هل تخيلت ما حدث؟! نهضت واقفاً على قدمى وأخذت أنفض الغبار عن ملابسى ثم استدرت لأجد «أودرا» تحدق فى الحجر وهى تقول فى دهشة :

«سبنسر . . هل ترى ما هو مكتوب بأسفل؟»

نظرت نحو ما هو مكتوب أسفل صورة الطائر :

«إن إزعاج راحتنا يعرضك للخطر!»

سرت قشعريرة أخرى فى بدنى سألت نفسى :

«إزعاج راحتهم؟»

وهل أزعجت راحتهم لتوى؟»

ثم سمعت صوت الأستاذة «وبستر» وهى تنادى :

«وقت الذهاب . . لا بد أن نذهب الآن» .

ولكننى ظللت محدقاً فى الحجر القائم أمامى بعد

سقوطه على الأرض . ثم لم ألبث أن جذبت حقيبتي

وأسندتها إلى شجرة ثم انحنيت لأعيد شاهد القبر إلى

ما كان عليه ولكنه كان ثقيلاً جداً فصحت قائلاً :

« . . فليساعدنى أحدكم» .

إلا أنهم كانوا يتوجهون جميعاً نحو أسفل التل حتى

«أودرا» فناديتها : «أنت . . انتظرى» وتركت الحجر الكبير

ووقفت ثم توجهت نحو البوابة عندما ظهرت يد من

تحت الأرض . . وأحاطت بكاحلى !!

٤

فتحت فمى لأصرخ ولكن لم يخرج منى
أى صوت ، وشددت اليد قبضتها على
كاحلى حتى بدأت أشعر ببرودتها حول
قدمى فصدرت منى صرخة حادة وأنا أحاول أن أرفس
بقدمى : «لا!!!» .



واستطعت أن أحرر نفسى بالفعل وتوجهت للأمام
لتسقط عنى قبعتى فلم أتوقف لالتقاطها إنما انطلقت
مسرعاً عبر البوابة المحطمة صارخاً .

«انتظروا . . انتظروا . . يد . . يد تخرج من المقبرة» .

استدار نحوى «أودرا» و «فرانك» و «بودى» وعدد

قليل من الأطفال وصاح «بودى» من بينهم :

«سبنسر» ، ماذا هناك؟»

استدرت نحو المقبرة مرة أخرى ثم قلت : « اليد ..
اليد الباردة التي صعدت من تحت الأرض .. إنها ..
أين؟ أين هي؟ »

لا يوجد لها أى أثر الآن .

ووقفت أنظر نحو المقابر الساكنة وأوراق الأشجار التي
تتلاعب بينها محاولاً التقاط أنفاسى ومنتظراً أن يكف
جسدى عن الارتعاد .

ترى هل كانت يد بالفعل؟ يد أحد أشباح المقابر؟
أم أن قدمى قد علقت بشيء ما .. أخذت أحقق
بالأعشاب العالية بين شواهد القبور .

فلم أر أى شيء يتحرك . لاشيء هناك !

تنهدت ثم استدرت نحو بقية الزملاء الذين قطعوا نصف
الطريق تقريباً نحو أسفل التل ، ولحقت بـ «أودرا» التي
نظرت نحوى فى ارتياب متسائلة : «ماذا هناك يا «سبنسر»؟
ما الذى حدث لك؟»

أجبتها قائلاً : « لاشيء .. أنا فقط أحب المقابر ..
كما تعلمين أعنى .. أحب هذا المناخ !! »

ثم همست لى نفسى بعدم رغبتى فى الصعود
هناك مرة أخرى .

ولكننى لم أكن أعرف أننى سوف أعود للمقابر مرة
أخرى قبل نهاية هذه الليلة .

ولن تسنح لى فرصة الخروج من هناك على
قيد الحياة .

حدقت فيه بشدة وأنا أفكر وأفكر .. حتى أدركت
أين هي حقيبتته .. لقد تركتها في أعلى التل عند
المقابر .

صرخ «جاسون» : «لقد كانت على الرف ، وأنا
أحتاجها في صباح الغد»

فأجبتته معترفاً : « .. أعتقد أنى أعرف أين هي » .
وأغلقت عيني لأتصور نفسى فى المقبرة هذا الصباح
عندما وضعت الحقيبة إلى جوار شجرة وعندما اعتقدت
أن هناك يد تمسك بكاحلى فسقطت قبعتى ولم أتوقف
لالتقاطها وهربت من هناك بأقصى سرعة ناسياً كل
شئ عن الحقيبة!

وهنا صرخ «جاسون» وهو يحاول أن يجذبني للخارج :
« اذهب وأحضرها ، أنا لم أسمح لك باستعمال أشياءى ،
اذهب وأحضرها وإلا سأخبرهم » .

سمعت صوت بكاء إخوتى «ريمى» و «شارلوت»
وصراخ أمى نحوهما حتى يتوقفا عن البكاء فإذا أخبرتها
أننى قد أخذت حقيبة «جاسون» وتركتها فى المقبرة
سوف تقتلنى .



« أين حقيبتى؟ » سمعت صوت صياح أخى
«جاسون» من بهو المنزل حينما كنت أجلس
أمام الكمبيوتر بعد العشاء لأتم أحد أعمال
مادة اللغة الإنجليزية ، وفى الأسفل سمعت
صوت بكاء إخوتى الصغار وصوت أمى وهى تقول بحدة :
« لن أتحدث معكما حتى تكفا عن البكاء
فلتوقفا الآن! »



وحاولت أن أعزل نفسى عن كل هذه الضوضاء وأن
أركز فى واجبى المدرسى ولكن «جاسون» أطل برأسه
داخل الحجرة متسائلاً : « أين حقيبتى؟ »
فأجبتته كاذباً : « وكيف لى أن أعرف؟ »
قال «جاسون» : « إننى أحتاجها غداً وهى ليست فى
دولاب ملابسى »

فقلت لأخى : «لا توجد مشكلة .. سوف أذهب وأحضرها لك» .

لماذا قلت ذلك؟ هل كنت سأذهب لتسلق التل ليلاً والصعود إلى المقبرة؟! .

ولكننى لا أملك اختياراً آخر .

أرسلت «جاسون» إلى حجرتة حتى أستطيع التفكير وأخذت أروح وأغدو داخل الغرفة والأفكار تتسابق داخل عقلى .

لن أستطيع الذهاب إلى هناك بمفردى .. أنا أعرف ذلك .

وشعرت مرة أخرى بتلك الأصابع الباردة وهى تحيط بكاحلى .. لا مستحيل أن أذهب بمفردى .

أخذت نفساً عميقاً والتقطت الهاتف لأطلب رقم «أودرا» وأفاجئها بقولى : «هل يمكن أن تسدى لى معروفاً؟»

فأجابت بدهشه :!!

«معروف .. من أنت؟ سبنسر؟» .

أجبت : «نعم إنه أنا ، هل يمكن أن تأتى معى إلى المقبرة لدقيقة واحدة فقط؟»

إننى أرغب فى الحصول على شيئين من هناك .
طالت فترة صمتها ثم قالت أخيراً : «أنت تمزح .. أليس كذلك؟»

أخبرت أبى وأمى أننى سأذهب إلى «أودرا» لنقوم بواجبنا المدرسى معاً ثم خرجت من الباب الخلفى وأنا أغلق سترتى فى مواجهة الرياح الباردة التى هبت من ناحية التل وبعدها اختبرت مصباحى وأنا أسير فى الساحة الخلفية للمنزل ، فأرسل دائرة ضوء برتقالية فوق العشب المكسو بالصقيع .

قابلتنى «أودرا» بجوار «الجراج» وكانت ترتدى سترة طويلة من الفراء وجمعت شعرها أسفل قبعة تزلج من الصوف وهى تتساءل : «هل سنصعد إلى المقبرة لنحضر قبعة وحقيبة؟»

أجبتها وأنا أوجه أشعة مصباحى نحو وجهها : «لقد شرحت الأمر ، لا بد أن أحضر الحقيبة فلم يكن على أن أقترض تلك الحقيبة من «جاسون» .»

وبدأنا التسلق لنجد الأعشاب العالية وقد أصبحت ملساء من الصقيع المتراكم عليها .

فتشبثت «أودرا» بذراعى لنتخذ طريقنا نحو قمة التل
ببطء حتى قالت :

«لقد اتصل بى «فرانك» بعدك مباشرة لقد كان يريد
مذكرات التاريخ ولكننى أخبرته أننى سوف أصعد إلى
المقبرة معك فبدا فى غاية الدهشة» .

سألتها : «لماذا أخبرته بما سنفعل؟»

هزت كتفيها دون أن تجيب ثم استدرنا حول مجموعة
من الأشجار العارية التى تهتز فروعها من وطأة الرياح
لتصدر صوتاً خفيفاً .

وبعدها تساءلت «أودرا» : «لماذا كنت تصرخ فى
المقبرة هذا الصباح؟ أخبرنى بالحقيقة هذه المرة . .»

تلعثمت وأنا أقول : «هه؟ أنا؟ . . صرخت؟ . . أنا . .
أه . . لقد اعتقدت أننى رأيت شيئاً ما»

فحصتنى «أودرا» بعينيها وهى تقول : «إنك لا تؤمن
بوحوش المقابر الذين كتبت عنهم فى مقالك ، أليس
كذلك؟!» فتمتمت مجيباً : «مستحيل!!»

ثم نظرت لأعلى نحو قمة التل فلم أجد تلك

الومضات الضوئية فى هذه الليلة ، ولا ذلك الضباب
الخفيف وإنما ضوء القمر يتهادى من السماء الصافية .

توقفنا بعد مرورنا من البوابة المفتوحة ودرت بمصباحى
فوق أحد صفوف مشاهد القبور حتى رأيت شيئاً يتحرك
عند أحدها . . أرنب!!

وضحكت «أودرا» عندما رأتنى أقفز من الخوف ثم
قالت : ««سبنسر» . . لقد قفزت لمسافة ميل . . إنه
مجرد أرنب صغير» .

غمغمت قائلاً : «دعينا نحصل على الحقيبة ونخرج
من هنا ، أنا واثق أننى تركتها بالقرب من القبر ذى
الشاهد المزدوج» .

زحفت سحابة لتغطى وجه القمر وتحجب ضوءه
فعانيت من الظلام ، ولم أتمكن من الرؤية بوضوح ورفعت
أشعة مصباحى لأدور بها بين صفوف القبور فهمست
«أودرا» : «ليتنى أحضرت مصباحاً معى أنا أيضاً . . .
لقد أظلمت بشدة» .

قلت وأنا أحاول ألا أجعلها تشعر بخوفى الشديد :

«ابقي إلى جوارى فقط» وسمعت صوت الرياح وهي تهب على الأشجار الموجودة بالمقابر وتهز فروعها العارية ، وتدفع الحشائش العالية نحو مشاهد القبور مصدرة ذلك الصوت : «ش ش ش ش ش ش ش ش» .

اتخذنا طريقنا عبر القبور ثم صحت فزعاً عندما غاصت قدمي اليسرى داخل حفرة فأحسست بالألم في كاحلي فأخذت أدلك قدمي حتى توقف الألم ثم فسرت الأمر لـ «أودرا» قائلاً : «أنا بخير . . ولكن قدمي التوت قليلاً» .

بعد ذلك تسلقت ارتفاعاً صغيراً ، وانحرفت عند الصف التالي حتى رأيت الحقيبة مستندة إلى إحدى الأشجار فأسرعت نحوها ، وانحنيت على ركبتيّ وجذبتها بكلتا يدي ، لأجد الصقيع وقد تجمد فوقها ناشراً طبقة رقيقة من الثلج بيدي ، ثم سمعت صوت أنفاس «أودرا» المرتفعة فتساءلت : «ما الأمر؟ لماذا . . تتلاحق أنفاسك هكذا؟» .

ولم تجب ، فأكملت نفض الثلج عن الحقيبة إلا أنني توقفت عندما رأيت أوراق الأشجار وهي تتدافع أمامي مصدرة صوت حفيف .

رفعت عيناي نحو الصوت لأرى جسمًا يتحرك كما لو كان قد خرج بسرعة من خلف إحدى الأشجار . غمغمت متسائلاً : «من؟!» ، إلا أن الظلام كان حالكاً فرأيت هذا الجسم يتحرك نحوي في خطوات واسعة وما أن تعرفتها حتى صحت : «أودرا!» ما الذي كنت تفعلينه هناك؟»

ولكن برز في ذهني سؤال مخيف : «فلو أن «أودرا» هي التي كانت بجوار الشجرة ، فمن ذلك الذي كان يتنفس بقوة خلفي؟!» .

رفعت الحقيبة فوق كتفى ووجهت ضوء مصباحى
فى اتجاه «أودرا» التى انحنت فوق شاهد قبر كُتب عليه
بحروف سوداء : «مقبرة طفل صغير» ، نطقت «أودرا»
بالكلمات المنقوشة على شاهد القبر ولكن صوتها تشتت
بفعل هبوب الرياح ثم تابعت قولها :

«وهاهى أغنية رقيقة منقوشة على شاهد القبر إن ..
إنها حزينة جداً ياسبنسر» غمغمت وأنا أحرق نحوها
وأسلط ضوء مصباحى على شاهد القبر : «هذا الطفل
مات منذ مايقرب من مائة سنة .. لقد وجدت هذه
الحقيبة اللعينة ويمكننا الذهاب الآن .»
إلا أنها نادتنى قائلة : «حسناً ، تعال وألق نظرة
على هذا»

وجهت ضوء مصباحى نحو صفوف المقابر إليها ولكن
الضوء توقف عند شىء ما ملقى على الأرض .
إنها قبعتى .. قبعة البيسبول .

لقد نسيتهما تماماً ، فصحت فى سعادة : «حسناً!»
وانحنيت لالتقاطها ولم ألبث أن أفعل ذلك حتى صرخت
فداخل القبعة استقرت رأس .. رأس آدمية حقيقية !!

استدرت بسرعة وأنا أصرخ ولكن لم أجد
أى أحد هناك .. لا أحد .. ولكن أحدهم
كان واقفاً خلفى وكان يتنفس بصعوبة
وصوت أنفاسه مرتفع ومزعج لو لم تكن
«أودرا» فمن إذن؟ وأين ذهب؟!



سرت قشعريرة فى جسدى فانفلتت الحقيبة من يدي
وانحنيت لالتقاطها وعندما نهضت كانت «أودرا»
قد اختفت مرة أخرى فصحت قائلاً : «أودرا»؟
ما الذى يحدث؟»

ارتفع صوتها من أحد المنحدرات العشبية وهى تقول :
«أسفة لقد ضللت طريقى فى الظلام هناك شاهد قبر
مخيف هنا لا بد وأن تتفقدته .»

سمعت صوت حفيف أوراق الأشجار ورأيت «أودرا»
تعدو نحوى قائلة :

«أنا لا أستطيع سماعك يا سبنسر» .

لوحث بالقبعة فى يدي قائلاً : «انظري» .

ضاقت عيناها وهى تنظر نحوى : «هل هذه هى
قبعتك؟»

أشرت إليها قائلاً : «إنها رأس . . رأس حقيقية» .

نظرت نحو الأرض متسائلة : «أين؟»

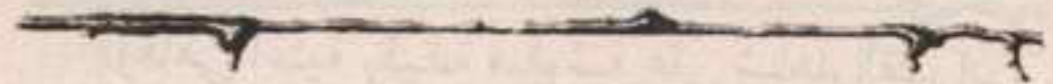
ارتعش المصباح فى يدي فحاولت تشبته بصعوبة وأنا
أقول : «هناك» .

أمسكت «أودرا» بجوانب غطاء رأسها وحدقت فى
اتجاه الضوء ثم استدارت نحوى قائلة : «أنا لا أرى أى
شئ يا سبنسر» .

حملت نحو الأرض وأنا أحرك الضوء فى دوائر
صغيرة فوق العشب .

لا . . لا . . لا توجد أى رأس . . لقد اختفت .

ولكنى رأيتها . . رأيت هاتين العينين الباردتين واستقرتا



حملت العينان الداكنتان العميقتان نحوى
بينما كان الفم مفتوحاً ليكشف عن فك خال
من الأسنان ، تقلصت معدتى وكدت أتقياً
وارتعشت يداى بينما سقطت الرأس خارج
قبعتى ثم انزلت نحو حدائى وتدحرجت فوق الأعشاب !



«رأس» غمغمت بالكلمة مصدوماً فصدرت منى
ضعيفة للغاية . ولم تسمعها «أودرا» قبل أن تصيح فى
الظلام «سبنسر» ماذا تفعل؟»

تقلصت معدتى مرة أخرى عندما رأيت هاتين العينين
الخواويتين ودهشت قائلاً :

«أودرا» - النجدة . . إنها رأس . . رأس شخص ما
داخل قبعتى» .

فى ذهنى ثم رحت أتمم : «أشباح المقابر .. لقد .. لقد
اعتقدت أنها إحدى الأساطير ، أنت تعلمين قصة ذلك
الوحش التى يعرفها كل من بالمدينة ولكن ..»

وضعت «أودرا» يدها فوق كتفى قائلة : ««سبنسر» ..
هون عليك .. إنك ترتعش بشدة» .

فتحت فمى لأرد فأوقفنى صوت ما .. صوت حفيف
تبعه صوت ارتطام مكتوم ثم صوت ينوح قائلاً :
««سبنسر» .. أعد .. لى .. رأسى !!»

صرخت وأنا أستدير قائلاً : «لا !!»
وبعدها سمعت صوت ضحكة عالية
ورأيت «فرانك نورمان» وهو يخطو نحو
صفوف المقابر ويتبعه «بودى تانر» بصحبة
شخصين ضخمين من المدرسة .

قال «فرانك» : «حسناً؟ أعد لى رأسى!» وانفجروا
جميعاً ضاحكين فصحت قائلاً : «منذ متى وأنتم واقفون
هناك؟ وماذا تفعلون هنا؟»

ابتسم «فرانك» مجيباً : «لقد أخبرتنى «أودرا» أنكما
ستقومان بنزهة هنا فكيف لا نكون مدعوين؟»

قالت «أودرا» فى حدة : «إنها ليست نزهة ، ولقد طلبت
منك عدم المجيء «يا فرانك» فقلت وأنا أتوجه نحو البوابة :
«سنغادر المكان الآن على أية حال» إلا أن «فرانك» تحرك

بسرعة ليعترض طريقى متسائلاً : «هل أنت واثق يا
سبنسر؟ هل أنت واثق أنك ستغادر المكان؟»
صاحت «أودرا» : فلنهدأ قليلاً أيها السادة ، إن الجو
بارد هنا . . .

واندفعت أنا قائلاً : «ويوجد أشباح بالفعل» .
وكم أسفت على ماقلت ، لماذا تركت هذه الكلمات
تفلت منى؟ إنهم لن يدعوني أنساها طوال حياتى .
صاح «بودى» ساخراً : «أشباح؟ هيبى . . . «فرانك» . . . إنه
يؤمن بهذه الأشياء» أجابه «فرانك» وهو يرمقنى
بابتسامة : «بالطبع . لأن «سبنسر» شبح!»
أصررت على ما أريد قائلاً : «دعونا نذهب» .

ولكن «فرانك» قبض على كتفى ليسقط المصباح من
يدى فيسقط فوق أحد شواهد القبور ويصطدم بالأرض
ويخفو ضوءه .

وأصر فرانك : «سبنسر» لا يريد مغادرة المكان» وأضاف
«بودى» : «لأنه شبح . . . شبح من أشباح المقابر . . .» . وردد
الشخصان الآخران : «سبنسر شبح» «صحت وأنا أمل أن
يوحى صوتى بالشجاعة : «اغربوا عنا» .

ثم أفلت من قبضة «فرانك» وجذبت يد «أودرا»
استعداداً للعدو .

وأصر «فرانك» قائلاً : «تعال إلى هنا . . . أنت ترغب
فى البقاء هنا ، أليس كذلك؟ مع الأشباح الآخرين؟»
وطالبت «أودرا» : «دعه وشأنه» .

إلا أن «فرانك» أجابها وهو يقبض على بقوة :
«هيبى . . . إننا نمزح فقط» وصرخت وبدأ العرق يتصبب
منى على الرغم من برودة الطقس قائلاً : «وما الغرض؟»
ثم رأيت واحداً من الشخصين الآخرين يمسك حبلاً
يهزه بين يديه فصرخت «أودرا» : «ماذا ستفعل؟ دعوه
وشأنه؟ هيا «يا سبنسر» دعنا نغادر هذا المكان» .

جذبنى «فرانك» من جانب الشجرة ودفعنى نحو
شاهد قبر طويل فشعرت ببرودته من خلال سترتى ورفعت
ذراعى محاولاً لكم «فرانك» إلا أن «بودى» وأحد الاثنين
الآخرين جذبنى بقوة وقيد ذراعى من خلفى فحاولت
دفعهم بقدمى ، إلا أن «فرانك» وأصدقائه أمسكونى بقوة
حتى صاحت «أودرا» : «لقد تماديت فى الأمر يا
«فرانك» . . . هذا ليس مزاحاً ولا يمكن أن تفعل هذا به»

ضحك «فرانك» فاستدارت نحوى قائلة : «لا تقلق يا «سبنسر» . . سوف أذهب لطلب النجدة» . واستدارت مسرعة نحو بوابة المقابر لتختفى وسط الظلام المخيم على المكان .

صرخت وأنا أتلوى وأصارع لتحرير نفسي منهم : «دعوني . . دعوني» إلا أنهم استمروا يصيحون وهم يقيدوننى إلى شاهد القبر :

«أشباح المقابر . . أشباح المقابر» ، حاولت دفعهم بكل قوتى ولكن ذلك جعلهم يمسوننى بقوة أكبر وبعدها صاح «فرانك» : «إلى اللقاء أيها الوحش» .

ثم أسرعوا خارج المقبرة وتوجهوا لأسفل التل .

حاولت أن أحرر نفسي من قيدي فلم أتخيل فكرة أن أكون مقيداً إلى شاهد قبر داخل مقبرة «هاى جريف» وفى منتصف الليل !!

حاولت أن أناديهم : «انتظروا . . أرجوكم ، لا تتركونى هنا» .

وخفق قلبى بقوة عندما شعرت بمدى برودة شاهد القبر . . «أرجوكم . . عودوا إلى هنا !!»

٩

عدت أصرخ بقوة : «فرانك» . . عد إلى هنا . . إلا أننى سمعت صوت ضحكاتهم وهم يتوجهون فى سرعة إلى أسفل التل ، فعدت أصيح من جديد : «النجدة . .



هيبى . . لا تتركونى هنا . . !»

وحاولت التحرر من قيودى صارخاً لطلب النجدة حتى سمعت صوتاً جعلنى أتجمد من شدة البرد . . لقد سمعت شيئاً يخفق فوق رأسى وشعرت بدفعة من الهواء البارد نحو وجهى تلتها خفقة جديدة اقتربت من وجهى!

خفافيش . . عشرات من الخفافيش أخافتهم صرخاتى وأخرجتهم من أشجارهم ليطيروا حولى . . !!

حاولت أن أحنى رأسي فقد اقتربوا مني لأرى تلك
العين الحمراء الدقيقة فصحت بقوة وهم يتقدمون
ويتباعدون عني خافقين بأجنحتهم بالقرب من وجهي
ثم . . . اختفوا تماماً في قمم الأشجار . . . وعم الهدوء
المكان إلا من صوت ضربات قلبي القوية .

رحت أحدث نفسي بصوت مرتفع : «سبنسر» . .
اهداً . . إنك لن تظل هنا طوال الليل . . سيأتي أحدهم
لإنقاذك . . لقد ذهبت «أودرا» لطلب النجدة . . وستأتي
مع أحدهم لإنقاذك قريباً .

وهبت رياح «هاى جريف» لتدفع أوراق الشجر الجافة
المتناثرة حولي وتشير الأتربة نحو وجهي . . وتدفع أفرع
الأشجار لتصدر صريراً خافتاً .

ثم سمعت صوتاً قريباً كما لو أن أحدهم يتأوه فخفق
قلبي في قوة . . وتساءلت بصوت مرتفع : «أين «أودرا»؟
لماذا تأخرت هكذا؟»

مددت بصري عبر الظلام باحثاً عنها . . أين هي؟ هل
قررت أن تتركني هنا؟

لا . . لا يمكن أن تفعل ذلك .

حاولت التخلص من الحبال التي تقيدني إلا أنها
أحاطت بكتفي بقوة وامتدت إلى ركبتي ، فحاولت دفع
صدرى للأمام بكل قوتي ، ولكن هذا لم يفلح إطلاقاً
حاولت إبعاد الحبال عني بيدي بقوة فقطع الحبل يدي
وأحسست أنه لا فائدة فأخذت أنظر إلى شواهد القبور
المتراصة تحت ضوء القمر و
«هه؟»

هل تحرك أحدهم؟ هل مال على أحد جانبيه؟ لا .
لقد بدا كما لو كان يتحرك ، ولكنني أكدت لنفسى أن
هذا لم يحدث . . إنه مجرد خداع بصري تسبب فيه
ضوء القمر الخافت . . إلا أنني نظرت نحوه بقوة حتى
أتأكد فرأيته يتحرك بالفعل!! وسمعت صوت تأوه
طويل . . اقترب مني في هذه المرة!

وأخذت أفرع الأشجار تصدر ذلك الصوت بفعل
الرياح . . ورأيت شاهد قبر آخر يتحرك . . فبدا كما لو
كان يميل إلى الخلف . . وسمعت صيحة مخيفة

وقريبة من خلفي !!

وشعرت برأسي يدور فصحت : « لا .. لا بد أن أغادر
هذا المكان » .

حاولت أن أستدير بجسمي محاولاً التخلص من
قيودي بكل استطاعتي صارخاً : « ساعدوني ..
أخرجوني من هنا » .

أخذت ألهث بينما انبعث في المكان ضباب أخضر
كثيف من بين المقابر أخذ يزحف في ببطء وما لبث أن
أصبح أكثر سرعة وأكثر كثافة ، وانبعث رائحته الكريهة
من حولي .. وتزايدت الرائحة الكريهة من حولي مع زيادة
كثافة الضباب ، وإحاطته بي ، لأشعر به يستقر على
وجهي ويشير حكة فوق جلدي ويحرق عيني!

تحدثت لنفسي أمراً : « خلّص نفسك من قيودك
يا «سبنسر» مهما يكن الثمن » .

ولكن قبل أن أحاول من جديد تردد صوت أجش
عبر هذا الضباب قائلاً : « أنا .. أريد .. جسدك! » .

١٠

لهثت قائلاً : « هه؟ من هناك؟ من أنت؟
«فرانك» أهو أنت؟



وعاد الصوت يتردد من جديد ليصبح
شبيهاً بالسعال بفعل الرياح لتصدر عنه الكلمات واهنة
وإن كانت رهيبة : « أنا .. أريد .. جسدك »

ارتفع الضباب الأخضر من حولي مرة أخرى وشعرت
بوهن غريب ما الذي يحدث لي؟ ، حاولت التخلص من
قيودي ولكنني لم أتمكن من رفع ذراعي .. لم أستطع
قبض عضلاتي .. وخارت قواي!

حاولت بقوة أن أدفع رأسي لكنني كنت أشعر
بضعف .. ضعف شديد .

وحاولت أن أصرخ فصدر صوتي مجرد همس وأنا

أقول : «فليساعدننى . . أحد» واستمر الصوت يردد :
«جسدك . . أعطنى جسدك» .

وشعرت بشىء يضغط فوق رأسى . . شىء بارد كما
لو كان يداً ثقيلة تندفع نحو رأسى . . حاولت
الاعتراض . . حاولت الصراخ . . ولكننى لم أتمكن من
فتح فمى . شعرت بالضغط يزداد فوق رأسى ، وبمخى
يكاد أن ينفجر !

لقد كان أمراً مؤلماً . . مؤلماً للغاية .

امتد هذا الإحساس نحو صدرى ثم إلى ذراعى
وقدمى . . لقد كان يسحقنى . . يضغط على صدرى
بشدة فلم أتمكن من التنفس . . لم أتمكن من التفكير . .

ثم سمعت صوتاً . . رررييب !!

صوتاً حاداً يشبه صوت تمزق القماش . . أو صوت
جلد يتمزق وشعرت بنفسى أطفو . . وأتهادى لأعلى
بحرية . . فوق هذا الضباب الأخضر . . حاولت أن أرى
أى شىء غير هذا الضباب فرأيت . . نفسى لقد كنت
أنظر إلى جسدى الذى لازال مقيداً إلى شاهد القبر!!

11

حاولت أن أصيح . . أن أصرخ . . أن
أنادى على جسدى الموجود بأسفل . ولكن
لم يصدر منى أى صوت . .



كيف يمكن أن أكون فى مكانين فى وقت واحد؟ هل
يمكن أن أكون هنا بأعلى وهناك بأسفل؟!

وبينما أهيم فوق هذا الضباب حاولت رفع ذراعى
أمام وجهى . . لا توجد أيدى أخذت أحوم فى الهواء
محاولاً إلقاء نظرة خاطفة على ساقى أو قدمى لم
يكونوا هناك!!

إننى غير مرئى . . لقد اختفيت . . اكتشفت ذلك فى
رعب . .

لقد صرت مجرد عقل . . أنا عقل يهيم فوق جسدى . .

وشاهدت برعب جسدى بأسفل يحرك أصابعه
ويثنى ساقيه ثم يرفع رأسه ويحركها من جانب لآخر ..
ثم رمشت عيناه .. وابتسم .

ابتسم مستخدماً شففتى .. ولكنها لم تكن
ابتسامتى .. لقد تحركت شففتاي كما لم أحركها من
قبل .. لقد استدارا لأسفل بشكل قاس وباردا!!

شاهدت ما يحدث وأنا غير مصدق وحاولت أن أصرخ
ولكننى لم أستطع أن أصدر أى صوت .

وهناك بأسفل رأيت رأسى وهى تدير عينيها نحوى كما
لو كانت تستطيع رؤيتى ثم قالت : «إلى اللقاء «يا سبنسر»»
لقد كان صوتى تقريباً .. ربما أجش قليلاً .. ولكنه
تقريباً صوتى .

«هه إلى اللقاء؟»

رأيت عيني وهما تحدقان بى فى ضوء القمر ثم
سمعت ذلك الصوت يقول :

«لقد أزعجت راحتى .. فأصبح جسديك من حقى ..
لقد انتظرت طويلاً» .

صرخت بلا صوت .. بلا صوت على الإطلاق : «هه؟
ماذا؟ هل نهضت من قبرك؟» كنت أستطيع التفكير فعلى
الرغم من هذا الذعر إلا أننى كنت أستطيع التفكير .

فعدت أسأل بلا صوت : «هل أنت شبح؟ هل أنت
أحد أشباح المقابر؟»

ورغم أنى لم أصدر أى صوت إلا أنه بدا كما لو كان
يسمع أفكارى فأجابنى قائلاً :

«ليس الآن .. أنا هو أنت الآن ..»

صرخت وأنا أحاول أن أسبح فى الهواء لأسفل حتى
أستعيد نفسى :

«لا .. لا يمكن أن تستولى على جسدى» .

ولكننى لم أستطع التحرك .. لقد بدا الضباب
الكثيف المحيط بى كما لو كان يمسك بى فى مكانى
فعدت أصبح مرة أخرى : «هل تسمعنى؟ لا يمكنك أن
تستولى على جسدى!»

أجابنى الشبح مستخدماً صوتى : «ولكننى فعلت
ذلك» .

صرخت : «لا .. لا ..»

وبعد ذلك سمعت صوتاً آخر يقول : «إنه هناك!»
لقد كان صوت «أودرا» وهى تتابع : «لقد قيوده هناك!»
رأيتها وهى تسرع إلى أعلى التل .. و .. من هؤلاء
الذين يسرعون خلفها؟

إنهم والداها ووالداى كذلك .

سمعت صوت صياح أمى : «أين .. أين هو؟» ثم
رأيت «أودرا» وهى تشير إلى شاهد القبر الطويل الذى
كان جسدى مقيداً به فأسرعت أمى نحو جسدى وهى
تصيح : «سبنسر» .. «سبنسر» .. هل أنت بخير؟»

ورأيت ما يحدث فى رعب .. لقد شاهدت رأسى
تومئ بالموافقة ثم بدأ أبى يتعامل مع الحبال وهو يقول :
«سوف نخرجك من هنا فوراً» .

ومن مكانى بأعلى رأيت شفتى الشبح .. شفتى
أنا .. تنفرجان بابتسامة .. ابتسامة انتصار ، واتسعت
عيناه .. عيناي أنا من شدة الفرح !

ثم دفعتنى رياح التل لأسفل حتى اقتربت منهم وأنا
أصرخ : «لا .. لا .. لا تحرروه من قيوده إنه ليس أنا ..
أرجوكم لا تحرروه من قيوده» .

أخذت أصرخ : «إنه ليس أنا .. توقفوا .. لا
تحرروه من قيوده!»
ولكنهم لم يستطيعوا سماع صوتى .. لم
يستطيعوا قراءة أفكارى .



وتساءلت مذعوراً : «ما الذى يحدث؟ ما الذى حدث لى؟
إننى أسمعهم .. وأراهم فلماذا لا يرونى أو يسمعونى؟»
أدركت أن جسدى وعقلى قد انفصلا بطريقة ما ..
فلم يعد لى جسد بعد الآن . وبينما أنا أحوم فوقهم
تمنيت لو استطعت لمسهم ولكن .. لم يعد لى جلد أو
أصابع لأمسهم بها .. لا جسد .. ولا صوت .

ولكن يمكننى أن أرى وأن أسمع وأن أشعر .. فعندما
هبّت الرياح شعرت بالبرد وسرت رعدة فى جسدى .

رحت أقنع نفسي أنني لم أفقد كل شيء وأنه لا زال هناك أمل .

رأيت أبي وقد حل الحبال المربوطة حول جسدي والتف الجميع حولي . ليتحدثوا في وقت واحد . . وقد عم حديثهم الحزن والقلق .

واحتضنت أمي الشبح المتمثل في صورتي . وضغطت أبي على كتفيه وأخذ جسدي يفرك راسه من أثر الحبال . . ويشن ركبتيه . . بل ركبتي أنا . . ثم تساءلت «أودرا» : «سبنسر» . . هل أنت بخير؟!»

حدقت عيناى فيها قائلاً في صوت مبحوح : «أنا . . أنا بخير . . أعتقد أن صوتي قد أصبح أجش قليلاً . . من أثر الصراخ على ما أعتقد» .

قالت والدة «أودرا» : «من حسن الحظ أن «أودرا» كانت معك هنا» .

أجابت أمي : «فلنسرع للمنزل . . فأنا أرغب في مكالمة والدي «فرانك فورمان» لقد وضع هذا الفتى نفسه في مأزق .»

قال جسدي : «أنا لا أعلم لماذا قيدنى هكذا» ثم ابتسم

ابتسامة لا تشبه ابتسامتي على الإطلاق وهو يتابع : «أعتقد أنه كان يستعرض» نظرت نحوهم في ذعر وتساءلت : «ماذا سأفعل؟ لا يمكن أن أدعهم يغادرون المكان معه! فكر . . فكر «يا سبنسر!» حملت في المقبرة من حولي فوجدت مصباحي ملقى على الأرض . . حسناً سأذهب وألتقطه لألوح به أمامهم حتى أجذب انتباههم .

نعم . . وتوجهت نحوه في الهواء حتى وصلت إلى مكان المصباح .

اجذبه . . اجذبه يا «سبنسر» . . أسرع .

ولكن . . لا . . لا . . لا . .

لم أستطع التقاطه . . لقد شعرت وكأنني وصلت إليه . . شعرت كما لو كان لى يد . .

وشعرت كما لو أن يدي اتجهت نحو المصباح ومرت خلاله . . وهنا اكتشفت أنني هواء . . مجرد هواء !

ورأيت أبي وهو يحيط كتفى جسدي بذراعيه ويقول : «دعنا نذهب للبيت . . لقد كانت ليلة طويلة» .

ثم شاهدت جسدي وهو يستند إلى أبي ويبدأ السير . فحاولت الصياح : «توقفوا . . توقفوا» .



وتوقف جسدى عن السير ليقول « لقد نسيت شيئاً »
ثم مال ليلتقط حقيبة « جاسون » وهو يتابع : « لا أستطيع
أن أنسى هذا » .

وارتعشت «أودرا» وهى تقول «إن الطقس بارد هنا ..
دعونا نذهب» .

ولأخذت أتوسل إليهم أن ينتظروا .. أن يستمعوا ..
إنه شبح .. إنه ليس أنا .. ونظر الشبح للخلف وحملق
فى الهواء .. نحوى .. إنه يستطيع رؤيتى .. لديه القدرة
على أن يرانى أصبح يائساً هنا .. !

ورأيت ابتسامة مقيتة تعلو وجهه .. ثم استدارت
«أودرا» للخلف ودارت عينها حولى وفوق شواهد القبور ثم
عادت لتقود الشبح المتمثل فى جسدى إلى أسفل التل .

عدت أتساءل فى داخلى : «ماذا سأفعل؟ لا بد أن
أحذرهم .. يجب أن أخبرهم أنه شىء آخر وليس أنا ،
ويجب أن أستعيد جسدى . ولكن كيف ؟

سوف أتبعهم .. فهذه هى الطريقة الوحيدة .. وهكذا سأجد
الطريقة لجذب انتباههم عندما نصل للمنزل .. إنها ليست خطة
جيدة ولكنها المخطط الوحيد الذى أقدر على تنفيذه» .

شاهدتهم وهم يعبرون بوابة المقابر وحاولت أن أتبعهم إلا أن
الرياح دفعتنى للخلف وأعاقتنى .. حاولت مرة أخرى ..
حاولت أن أتحرك وسط الرياح القوية والضباب الكثيف .. لا ..
لقد أحسست أننى أتراجع للخلف .. نحو القبر ذى
الشاهد المزدوج .. نحو ذلك الغراب المحفور فوقه والتحذير
الخفيف المكتوب عليه :

«إزعاج راحتنا يعرضك للخطر»

وبدأت أشعر بجذب نحوه .. إلى الأسفل .. إلى أسفل
المقبرة المفتوحة فأخذت أصرخ «لا .. لا .. أنا لست ميتاً» .
ولكن الأرض السوداء غطتنى ببرودتها وصلابتها
فعدت أصرخ : «لا .. لا .. لا تدفعنى .. أنا حى .. ولا
أريد أن أموت» .

واستجمعت قوتى .. وحاولت أن أدفع نفسى بأقصى قوة ..
إلا أننى لم أستطع التحرك وفجأة .. أحسست بتعب شديد .. !
ثم سمعت صوتاً هامساً يقول : «توقف عن المقاومة ..
استسلم .. نعم .. نعم .. نوماً أبدياً» وأخذت أنكر : «أنا لم لأبداً؟»
نعم .. استرخيت .. توقفت عن المقاومة .. وأحسست
بقوتى تبتعد عنى .. تفارقنى .. نعم .. سأنام للأبد !!

ثارت الرياح فوقى وأخذت تهز فروع الأشجار
لتحدث صريراً عالياً حتى كسر أحدها وسقط
فوق المقبرة فسمعت صوت ارتطامه بالأرض .



أفاقنى الصوت .. أيقظنى .. أعادنى للحياة .
صرخت بقوة : « لا ! ! ! لن أستسلم .. لا أريد أن أظل
مدفوناً هنا »

ودفعت نفسى لأعلى بكل قوتى عبر التراب ..
إلى الخارج ..

نعم ! بدأت أشعر بالرياح حولى من جديد .. باردة
ومنعشة .. فأخذت أحوم فوق القبور متأرجحاً للأمام
والخلف بفعل الرياح المتحركة فى أعلى التل .

واكتشفت أنى لا أملك قوة فى ذاتى .. لم يعد لدى قوة
على الإطلاق .

شعرت باليأس وأنا بلا جسد .. أتحرك فقط عندما
تحملنى الريح ..

صرخت وأنا أتدحرج وأتقلب وسط تيارات الهواء :
« يجب أن أستعيد جسدى ، هل خطط هذا الشبح
للاستيلاء على حياتى بالفعل ؟

هل خطط لكى يصبح «سبنسر كاسيمر» للأبد؟
لا .. إنه مجرد شبح .. وقد أراد الاستيلاء على
جسدى حتى يفر من قبره ..

وهو يمتلكه الآن .. فماذا سيفعل ؟

ترى هل سيعرض أبى وأمى وإخوتى للخطر؟
فأخبرت نفسى أننى لن أنال أى إجابة حتى أخرج من
هنا .. ولكن كيف؟! كيف!؟

دفعتنى بعض الرياح لأسفل لأرى ومضة من الضوء
فوق شاهد القبر .. ثم ومضة أخرى وأخرى ..

ومضات صغيرة وبراقة تعلو كل شواهد القبور الآن ..
ثم أخذت أشكال داكنة فى التكون وسط الضباب ..
أجسام تنهض حولى .. تنهض من كل القبور ..

أشخاص؟ لا .. ليسوا أشخاصاً ..

مجرد ظلال .. ظلال أشخاص .. ملامحهم باهتة ..
تكاد تكون غير واضحة .

أخذت هذه الظلال تدور حول القبور براء وسهم
المستقيمة الخالية من الحياة وشاهدت ما يحدث في
فزع .. أشخاص كبار وصغار .. عيونهم غائرة وجلودهم
بلا أذرع .. وبعضهم بلا أسنان .. وبعضهم لا يوجد
على عظامهم لحم على الإطلاق .. ظهرت سيدة تغادر
قبرها وقد التصقت بجمجمتها خصلات من الشعر
الأشقر وارتدت فستاناً وردياً شاحباً ملوثاً بالطين ..
وتزحف فوقه الديدان البيضاء ، ثم نهض رجل من
مقبرته شعره مصفف بعناية فوق وجهه العظمى الذى لا
يحمل أى لحم وتعبر إحدى الحشرات رأسه من محجر
إحدى عينيه ، ثم ظهر ظل امرأة عجوز يمتلى وجهها
العظمى بمئات من الحشرات الصغيرة استدارت لتحقق
فى بعينها الوحيدة القابعة فى وجهها !!

ونفض رجل من قبره مرتدياً حلة سوداء ورفع وجهه
الخالى من الحياة نحوى ثم فتح فمه كما لو كان يتذوق
الرياح ثم حدق فى وقال : «إنك واحد منا الآن ..»

قالها هامساً ثم أخرج لسانه الأسود ليلعق به شفثيه
المتاكلتين ثم تابع : «إنك شبح .. شبح من أشباح المقابر» .

رددت المرأة العجوز ما قاله وهى تحك مؤخرة رأسها :
«إنك شبح من أشباح المقابر» ثم صاح الشاب :
«مرحباً .. مرحباً بك فى عالم الموتى الأحياء» .

لهتت قائلاً : «الأسطورة ..! إنها حقيقية .. إن الأشباح
تخرج من مقابرها ليلاً ويحومون حول شواهد القبور» .

عاد الرجل ليقول : «اشترك معنا يا «سبنسر» تعال
وحم حول شواهد القبور .. إنك واحد منا الآن .. إنك
شبح من أشباح المقابر» .

صرخت وأنا أجيبه : «لا .. أنا لا أريد أن أكون
شبحاً .. ولا أريد أن أحوم فوق شواهد القبور ..
أنا أريد استعادة جسدى» .

همس الرجل قائلاً : «إنك لن تستطيع استعادته» .
وأردفت المرأة فى صوت أجش : «لقد ذهب» ..

وبدا الأشباح يرددون وهم ينهضون من قبورهم :

«جسدك ذهب يا «سبنسر» .. ذهب .. إنك واحد
منا الآن» .

صرخت مستنكراً: «لا ااا!»، ولكن
صرختى ضاعت وسط الرياح وتجاهلنى
الأشباح وأنا ألهث فى رعب وأخذوا يكونون
دائرة فتشابكت أيديهم العظمية لبدءوا
الرقص .. رقصة الموتى!



وتحركت الظلال الداكنة فى ظل الضباب الكثيف
الذى عم المكان وبدءوا يحركون أقدامهم اليابسة،
وتكسو الابتسامات البشعة وجوههم المحطمة المتحللة
واستمروا يرقصون .. ويرقصون وأنا أدور فوقهم، وكلما
استمروا فى الرقص أحسست بنفسى أنجذب نحوهم ..
نحو شواهد القبور .. كما لو كانت هناك قوة خفية
تدفعنى لتعيدنى نحو القبر المفتوح .

صرخت معترضاً: «لا ااا! أنا لا أريد أن أكون شبحاً ..
لا أريد أن أصير سجيناً فى هذه المقبرة .. أريد استعادة
جسدى .. أخبرونى كيف أفعل ذلك» توقف الأشباح
عن رقصهم المخيف وشعرت بتوقف القوة التى تجذبنى
وصاحت المرأة للآخرين: «إنه يريد استعادة جسده» خرج
الرجل ذو الحلة السوداء من دائرة الرقص وهو يقول:
«لقد ذهب .. لقد أخبرتك أن جسدك قد ذهب» .

أخذ الأشباح يرددون: «ذهب .. ذهب!!» .
صحت وأنا أجيبهم: «أنا أعرف أنه ذهب ولكننى
سأستعيده» .

عاد الأشباح يرددون: «ذهب .. ذهب!!»

ثم قال الرجل موضحاً: «لن تستعيده مطلقاً» .

صرخت: «ولما لا؟»

أجابنى متسائلاً: «ألا تعرف من الذى استولى على
جسدك؟» .

أجبتة بقوة: «لا .. لا أعرف»

عم الصمت المكان .. وتوقفت الأشباح عن النواح ..
واستداروا نحو الرجل الذى تابع حديثه قائلاً: «إن

«أوزوالد مانس» هو الذى سرق جسدك . . لقد
اصطدمت بشاهد قبره وأغضبته»

قلت ببساطة : «لقد كان حادثاً . . أستطيع أن أوضح
له ما حدث وأستعيد جسدى منه»

همس الرجل قائلاً : «أوزوالد مانس» لن
يسامحك . . إنه وضع . . هو وأخوه امتلأت نفسيهما
بالقسوة ويقول البعض أنهما . . شيطانان !» .

أردفت المرأة قائلة : «لقد أحرقت معاً نصف هذه
المدينة . . لقد أحرقتها على سبيل المرح . . فمات الكثير
من الناس» !!

عاد الرجل يقول : «إنك لن تستطيع استعادة جسدك
من «أوزوالد مانس» إنه دنىء . . ولن يعيده لك»

صرخت قائلاً : «سوف أستعيده . . أنا لا أهتم بكونه دينياً
أو وضيعاً لا بد أن هناك طريقة ما حتى أستطيع استعادته»

غمغمت المرأة : «هناك طريقة . . أخبره بها . . أخبره بها . .»
صرخت قائلاً : «كيف؟ كيف أستعيده؟ أخبرنى . .»

أجاب الرجل : «لا بد أن تعرف بنفسك»
حاولت أن يخبرنى الأشباح بأى شىء إضافى

ولكنهم رفضوا . . وعادوا مرة أخرى إلى رقصتهم .

حملت فيهم وفى وجوههم الخالية من الحياة . .
وأخذت أحوم يائساً وأنا أشاهد ظلال الموت . . وأشاهد
أجسادهم القبيحة وهى ترقص ثم عدت أشعر بتلك
القوة التى تجذبنى مرة أخرى نحو القبر المفتوح .

لا بد أن أهرب من هذا المكان ، حاولت مقاومة هذه
القوة الغريبة ولكن كيف؟ كيف سأقاومها بلا جسد . .؟

استمر الأشباح فى رقصهم وأخذوا يحومون حول
القبور فى حركة بطيئة وأخذت مفاصلهم تفرقع وتصر
فى عنف بينما ارتفعت ابتسامتهم العظمية نحو القمر .

وشعرت بنفسى أنجذب لأسفل . . نحو القبر المظلم
البارد . . وفجأة هبت رياح قوية سحبتنى بعيداً عن

الأشباح . . وحملتنى فوق الأشجار ثم دفعتنى بقسوة نحو
الأرض . شعرت بنفسى أفترش الأرض فوق أوراق

الأشجار الجافة وبعدها سمعت الأوراق وهى تتحرك
هامسة . . وكان الصوت هامساً ثم بدأ يعلو . . أوراق جافة

وتتحرك ووسطها أشياء أخرى . . تقترب . . وتنتشر . . حتى
أصبحت زمجرة عالية تسرى وسط الأوراق . . حملت

بعينى نحو الصوت وأخذت أستمع وأنصت .
حتى رأيت الفئران . . يتحركون فى بحر داكن رمادى

اللون . ويتدافعون في موجات عبر أوراق الأشجار الجافة
المحيطة بشواهد القبور . . عشرات . . وعشرات يتحركون
فوق الأرض . . ويجرون الأوراق الجافة بذيولهم ويطلقون
صرخات حادة جائعة .

فئران هزيلة جائعة تبحث عن الطعام ، تشم
التراب . . وقبور الموتى بحثاً عنه ، وحدقت في رعب
لأرى أرنباً يتسلل من خلف أحد القبور .

أسرعت الفئران للأمام وتوقف الأرنب على قائمته
الخلفيتين في رعب وزحفت موجة رمادية في سرعة نحو
المخلوق البائس الذي اختفى وسط بحر الفئران . . وانتهى
الامر في سرعة .

لقد تجمع الفئران حول وجبتهم الطازجة وفي ثوان
معدودة . . لم يبق من الأرنب إلا الفتات . . بركة صغيرة
من الدماء وبعض العظام!

أخذت أحملق في الفئران المتشتتة . . لقد كان
مشهداً مقززاً . .

إلا أنني أخذت أهدق في الفئران . . لقد علمت ما
سأفعله . . !

تجمع الفئران في دائرة صغيرة حول فريستهم
ليلتهموا البقية الباقية منها بأسنانهم الحادة .
همست لنفسى قائلاً : «أنا في حاجة إلى
جسد . . لن أستطيع الفرار من هذه المقبرة
بدون جسد إننى مجرد هواء . . سأظل هائماً هنا للأبد
أو قابعاً في تلك المقبرة ترى هل أستطيع الاستيلاء على
جسد أحدهم مثلما فعل ذلك الشبح معي؟»
وبالأسفل رأيت فأراً واقفاً وقد امتلأت معدته
وانتفخت من لحم الأرنب وأخذت عيناه الحمراءوان
تبرقان في الظلام .

انتابني الإحساس بالغثيان . . ترى هل أفكر حقاً في
اقتحام جسد هذا الفأر؟!

لم ألبث أن استدرت بعيداً عن الفأر . . لقد كانت
الفكرة مخيفة . . ومقززة للغاية وأدركت أنني لا بد وأن

أحذر عائلتي .. «أوزوالد مانس» شخص وضع .. وربما تكون عائلتي في خطر .. وكل ما سيفعله سيكون مسئوليتك .. إنه جسديك .

يجب أن تحاول الحصول على جسد هذا الفأر .. فهو الذي سوف يساعدك على الهروب من هنا والعودة لمنزلك ثم .. ثم ماذا؟

فلنقم بالأمر خطوة خطوة .. نظرت نظرة باشمئزاز نحو الفأر المنتفخ أسفل مني وانحنيت نحوه فارتفعت عيناه نحوي كما لو كان يراني ..

ثم تلاعب بذيله واستدار كما لو كان سيهرب .. ولكن قبل أن يتحرك دفعت بنفسى نحو رأسه .

تذكرت كيف ألقى الشبح بنفسه فوقى بادئاً برأسى فأخذ يدفعها لأسفل .. وأسفل ترى هل أستطيع أن أفعل مثلما فعل معى؟!!

حاولت التركيز .. إلى أسفل .. إلى أسفل .. نحو فراء الفأر .. عبر جلده .. إلى داخل الجسد المنتفخ .

لقد كان ضيقاً .. ضيقاً جداً .. وساخنًا .. حاولت أن أنكمش لأكون أصغر حجماً .. أخذت أركز وأركز حتى شعرت بالفأر يتلوى ويصرخ فى رعب أخذ يحرك رأسه من جانب لآخر محاولاً أن يتحرر منى .

حاولت التركيز أكثر .. ركزت كل تفكيرى فى التعمق داخل الجسد أكثر وأكثر .

فافترش الفأر الأرض وهو يتلوى ويتدحرج فى عنف فوقها وجسده يهتز فى قسوة .

وأخيراً انتفض الجسد انتفاضة أخيرة ثم استلقى الفأر فوق الأرض ساكناً تماماً حملقت حولى .. كانت الحرارة عالية جداً هنا .. حاولت أن أركز فرأيت كل شىء ملطخ باللون الرمادى حتى رمشت عيناي ..! لقد أصبح لدى أجفان .. أجفان حقيقية مرتبطة بجسد حقيقى!

وصدرت من داخلى صيحة فرح : «لقد فعلتها .. أنا موجود داخل جسد الفأر ..» استوليت عليه وحركت أقدامى .. أقدامى الأربعة القصيرة .

يا له من إحساس مقزز .. أنا لا أريد أن أكون فأراً .. أنا أريد أن أعود لما كنت عليه ، فقلت لنفسى : « لا تفكر بهذا الآن .. لا تفكر بأى شىء سوى أن تعود للبيت وتحذر من هناك من هذا الشبح الشرير» .

استدبرت وأنا لازلت أختبر استخدام أقدامى .. ثم أخذت نفساً عميقاً وانطلقت .. أخذت أجرى خلال العشب الذى يحتك بشعر جسدى .. بينما أخذ الغبار يتسلل إلى معدتى فرحت أخبر نفسى أننى فأر .. مجرد فأر .

أنا أشم الهواء مثل الفأر . . وأرى كل شيء من خلال
عينى فأر . . وكانت الرياح تمر فوق شعر جسمى ويطير
ذيلى من خلفى فى الهواء تماماً مثل الفئران . .

أحسست بملايين الأحاسيس الغريبة فحاولت تجاهلها
جميعاً وأنا أنطلق فوق العشب خارجاً من بوابة المقبرة .
وسمعت صوتاً يصيح : «النجدة . . فليساعدنى أحدكم» .
صدر صوت الصياح من خلفى ضعيفاً فاستدرت
ورفعت أذنى نحوه . . هل هناك من يطلب النجدة منى؟
من الذى يطلب النجدة؟

حدقت فى الظلام المخيم على المكان محاولاً التركيز
لاستخدام عيونى الجديدة لا أحد . . لا يوجد أحد هناك .
عدت أسمع الصوت من جديد «النجدة . . النجدة . .»
لا وقت عندى . . لن أستطيع الرجوع للخلف . .

استدرت متوجهاً لأسفل التل وأنا أتساءل : «ترى ما
الذى سأجده عند عودتى للمنزل؟ هل سيكون «أوزوالد مانس»
دنياً كما أخبرنى الأشباح؟

ترى هل سأقدر على تدبير أمر استعادة جسدى؟ أم
أننى قد فقدت جسدى للأبد؟» .

اندفعت الأوراق الجافة نحوى وأنا أهروول نحو
أسفل تل «هاى جريف» إلى المنزل . وكانت
مخالبى تشير الغبار من حولى وأنا أجرى
مقترباً من الأرض حتى بدالى الأمر غريباً
وأنا أجرى ومن فوقى كل شيء . . الأشجار والأعشاب . .
كنت أشعر بمدى صغر حجمى وضعفى . . وزيادة قوة
حاسة الشم لدى .



أخذت أجرى وأجرى . . حتى ظهر أمامى أحد
الزواحف الليلية مخرجاً رأسه من الأرض فتوقفت
لأشاهده وهو ينزلق من جحره المظلم ببطء ويتلوى قادماً
نحوى . . اهتزت شوارىبى وأنا أشم رائحته الشهية . .
م م م يالها من دودة شهية وقبل أن أحاول إيقاف

نفسى دفعت أنيابى لتخترق جسد الدودة اللين لتسيل
عصارتها فوق لسانى وأنا أمضغها بشراسة وأبتلعها
بسرعة !!

ثم ألعق ما حول فمى حتى أستولى على ما تبقى
منها ...

وهنا بدأت أفكر فى فزع : «ما الذى فعلته؟ لقد أكلت
دودة .. ووجدتها سائغة ولذيذة» !!

ظل الطعام الشهى فى فمى ثم تابعت الجرى مرة
أخرى .. كنت أجرى بسرعة ولكن أقدامى القصيرة لم
تغط مساحة كبيرة من الأرض .. ورغم أن رثتى كانتا
تحترقان من المجهود إلا أننى أصررت على الاستمرار مردداً
لنفسى : «المنزل .. المنزل .. إنك عائد للمنزل» . إلا
أننى عدت أتساءل : «وما الذى سأفعله عندما أصبح
هناك؟ كيف سأحذر كل من هناك؟ إننى مجرد فأر!
ولكن لا يجب أن أفكر فى هذا الآن ، فمازلت أمتلك
عقلى الذى سأستخدمه عندما أصل إلى هناك» .

وواصلت العدو وأنا أحس بخفق قلبى واحتراق
حلقى وأخيراً ...

لاحت المنازل ورأيتها تعلونى كما لو كانت قلاعاً
عالية وليست منازل .

توقفت لالتقاط أنفاسى .. أين أنا؟ إن المنازل التى أراها
لا تبدو مأكوفة وأحاطت بى أطراف الحشائش كما لو كنت
فى غابة وأصوات الحشرات تُصم أذنى إلا أنى عدت أنطلق
فى ساحة المنزل الخلفية وأنا أحرق لأعلى نحو النافذة
المعتمة وشعرت بألم فى معدتى مرة أخرى .. إننى جوعان
من جديد .. بل إنى أتصور جوعاً إن الدودة الكبيرة لم تسد
جوعى .. لا بد أن أجد طعام وأكل .. الآن .. !!

بدا الجوع كما لو أنه يطغى على أى فكرة أخرى فى
رأسى .

وقفت على قائمتى الخلفيتين وأخذت أشم رائحة
الطعام بينما تهتز شواربى مع حركة أنفى .. نعم! ها هى
أنفى تلتقط رائحة طعام قوية .

عدت لأقف على أقدامى الأربعة لأرى علبة قمامة
مقلوبة ينعكس فوقها ضوء القمر الفضى . نعم! نعم!
أخذت معدتى تتحرك فى اضطراب مرة أخرى وسال
اللعب الكثيف من بين شدقى .

انطلقت عبر الحشائش متوجهاً إلى علبة القمامة ..
يا ا ا م .. بقايا كبيرة من الهامبرجر .. هامبرجر قديم ..
أصبح لونه أخضر .. وأثارت رائحة اللحم العفنة شهيتي
فعاد اللعاب يسيل من بين شذقي من جديد حتى
سمعت صوتاً جعلني أستدير بسرعة .. لقد وجدت
زوجاً من الأعين الحمراء أمامي وسمعت صوت تحذير ثم
شعرت باحتكاك مخالِب تمر أمام حلقي فصحت في ألم
وتراجعت للخلف إنه فأر آخر بل فأران !!

استوليا على علبة القمامة وجذبا قطع اللحم العفن
ثم أخذوا يعضان ويمضغان بصوت مرتفع واللعاب يتساقط
من فميهما .. وما أن التهما اللحم حتى أحاطاني
وبرقت أعينهما الحمراء وبدأ في التحرك وهما
يمضغان .. يمضغان طوال الوقت حتى حاصراني .. ورفعوا
مخالبهما استعداداً لبدء معركة .

١٧

حاولت أن أواجههم في معركة فأصدرت
صرخة تحذير انبعثت من حلقي وأنا أرفع
مخالبى لأضرب بها الهواء وقفز الفأران
نحوى أحدهما من الأمام والآخر من الخلف
وشعرت بأسنان حادة تحترق لحم كتفي وأنا أفر من
تحتهما وأنسحبت للخلف مبرزاً مخالبى في ضراوة ..
ولكن .. لماذا يهاجماني؟ إننى فأر .. إننى واحد منهم
ربما استطاعوا أن يحسوا أننى مختلف .. ربما اكتشفوا
أننى لست مثلهم تماماً .

ماذا أفعل؟ إننى لا أستطيع أن أحاربهم .

وقفز أحد الفأرين وهو يغرز أنيابه في ظهري إلا أننى
قفزت وتراجعت للخلف ولم أستطع التحرك ، لقد
حوصرت عند الحائط الخلفى للمنزل واصطفت أمامي

«تري هل استقر الشبح نائماً في فراشي؟»

هل أسرتي بخير؟

يجب أن أصل للداخل ، ولكن .. كيف؟»

نظرت حول جوانب المنزل حتى داهمني إحساس
جعلني أتوقف وجعل شعري يقف فوق جلدي وجعل
جسدي يرتعد ..

خطر!!

لقد كانت كل حواسي تحذرنى من اقتراب خطر .. !!

الأعين الحمراء تتقدم نحوي فارتعش جسدي بقوة .
وضغطت بظهرى على الحائط بقوة حتى رأيت سلكاً يمتد
على بعد بوصات قليلة نحو اليمين ، إنه سلك
التليفزيون .. وبينما ظل الفأران يزمجران ويضربان الهواء
بمخالبهما قفزت نحو السلك قبل أن يهاجماني وتسلقته
حتى استطعت الوصول لسقف المنزل وقلبي يخفق بقوة
فلم أنظر لأسفل وإنما أخذت أجرى أعلى السقف المائل ثم
أسفل الآخر حتى وصلت إلى مقدمة المنزل فوقفت ألتقط
أنفاسي وأنصت وأشم فكانت كل حواسي متحفزة .

تأكدت أن الفأرين لم يتبعاني لأعلى ثم قفزت فوق
مزراب الماء ، ولدهشتي رأيت منزلي على الجانب الآخر
من الشارع .

خفق قلبي في سرور وأخذت أحملق فيه وأنا
أرتعش كما لو أنني لم أره من قبل ثم أخذت نفساً
عميقاً ثم اتخذت طريقى إلى أسفل لأخترق الأعشاب
الرطبة وأعبر الطريق ثم أتوقف عند الساحة الأمامية
للمنزل ، فرأيت المنزل وقد غرق في الظلام فرفعت
عينى نحو نافذة حجرة نومى فوجدتها مظلمة كذلك ،
أخذت أتسأل :

لقد أصبح جسدى جهاز إنذار فعرفت أن هناك أمر مخيف ولكننى لم أعرف ما هو . استنشقت الهواء من حولى حتى التقطت أنفى رائحة حيوان يقترب . . استنشقت مرة أخرى وأخرى . . إنه يقترب . . وقف شعرى بقوة وأنا أسمع صوت خطوات سريعة تتقدم نحوى . . فأدريت رأسى وارتفعت أذناى مع اقتراب الخطوات بينما أخذت أحملق فى الظلام حتى رأيت . . رأيت عينيه الخضراوين الواسعتين يلمعان فى الظلام ثم رأيت الشوارب الكبيرة التى تكسو وجهه ومخالبه التى تتحرك بخفة فوق العشب قط! إنه «ديوك» . . قطنا الأسود . . تنهدت فى ارتياح فقد علمت أنه لن يؤذيني . . ولكن أنا غير متأكد . . فأنا مجرد فأر .



تحرك شاربى وارتعش جسدى بينما أطلق «ديوك» صرخة شرسة والتوت شفتاه ثم . . انقض على . . حاولت أن أهرب ولكنه كان سريعاً جداً فأحاطتنى مخالبه وألصقتنى بالأرض واخترقت جلدى فصرخت متألماً إلا أنه ظل ممسكاً بى ثم مال نحوى حتى كدت أشعر بأنفاسه الساخنة فوق جسدى .

حاولت أن أهرب ولكننى لم أستطع التحرك فأردت أن أصبح قائلاً :
«ديوك» . . إنه أنا . . أنا «سبنسر»

ولكن كل ما انطلق من داخل حلقي هو مجرد صرخات حادة . . ثم . . تقدم القط نحوى برأسه ورأيت فكه يفتح وأسنانه الحادة تقترب . . وتقترب . . حتى اندفعت الأسنان الحادة فى صدرى واخترقت جسدى حتى وصلت إلى ذيلى . . ثم دفعتنى القط من فوق الأرض وأمسك بذيلى بين أسنانه وأخذ يارجحنى للأمام والخلف فانقلبت الدنيا أمام عينى لأرى السماء وقد أصبحت أسفل منى بينما الأرض تعلونى . . هل هذا هو كل شىء؟

هل سأموت داخل جسد فأر؟ وأتعرض للموت على يد قط؟

شعرت بنفسى أتأرجح .. وأتأرجح فحاولت التركيز مفكراً أننى لن أموت بهذه الطريقة ، لن أسمح لهذا أن يحدث فصرخت فى قوة وفزع فقد كان القط يحركنى بقوة وذيلى ينبض بالألم ويجتاح هذا الألم جسدى ، ويعيد القط تحريكى بقوة من جديد فدفعت مخالبى الأمامية وأمسكت برقبة القط وأنا أزمجر بقوة وأتمسك بفراء القط بشدة .. وفوجئ القط بما فعلت ففتح فمه ليقلت ذيلى من بين أسنانه فاندفعت أنا فوق جسده فصرخ معترضاً على ما حدث ونهض على قائمته وأخذ يهز فى جسده ورأسه بقوة ولكننى تمسكت به بقوة .. لقد كنت أعرف ما سأفعله ولكن هل سأستطيع الصمود طويلاً ؟

سحبت جسدى لأعلى نحو رأس القط الذى أخذ

يصرخ ويلوى رأسه بينما تمسكت أنا به وأغلقت عينى وبدأت أدفع لأسفل .. وأدفع مرة أخرى نحو الظلام التام وبدأت صرخات «ديوك» كما لو كانت تحيط بى إلا أننى تعمقت أكثر وأكثر لأسفل .. وأسفل ..

ثم فتحت عينى وحملت بالفأر .. نعم لقد حدثت بالفأر الملقى على الأرض فوق جانبه .. لقد مات .

رفعت رأسى وأطلقت صوت مواء طويل ثم انحنيت لألتقط الفأر بين أسناني وحملته خلف المنزل لألقيه بجوار باب المطبخ .

وقلت فى نفسى : «معدرة يا «ديوك» .. أسف لاقتحام جسدك بهذه الطريقة .. ولكننى أحتاج إليه أكثر مما تحتاجه أنت»

وأحنيت رأسى لأمر من باب القط الصغير .

واو .. لقد دخلت إلى المطبخ وأحسست بكل ما فيه مألوفاً لدى .. وأحسست بدفته ونظافته .

نظرت حولى وأنا أشعر بالسعادة لعودتى هنا ثانية فنظرت للحوض ومنضدة المطبخ والثلاجة . وتلك الملحوظة التى تركتها لتذكرنى بواجبى المنزلى .

وقت . . هناك شبّح شرير في هذا المنزل وعلينا أن نتحرك
بسرعة» .

حملقا نحوى وأنا أشرح لهما ثم تبادلنا نظرات قلقة
فصحت في سعادة :

«لقد فهمتاني . . نعم لقد فهمتما ما أقول»

إلا أن أبى تساءل : «لماذا يموء القط بهذه الطريقة؟!»

وأحسنى دفاء المكان بالكسل فتشاءبت وشعرت
برغبة في الذهاب نحو سلة نومى لأستلقى هناك إلا
أننى عدت أذكر نفسى بعدم وجود وقت لذلك .

هناك شبّح شرير بهذا المنزل يحتل جسدى . نفضت
نومى عن رأسى واتخذت طريقى عبر البهو وصعدت
السلم فى قفزات مزدوجة وألقيت نظرة على حجرة نوم
أبى وأمى المفتوحة ثم توجهت نحوها وقفزت على طرف
الفراش . . كانا نائمين . . وتناثرت خصلات من شعر
أمى الداكن على وجهها .

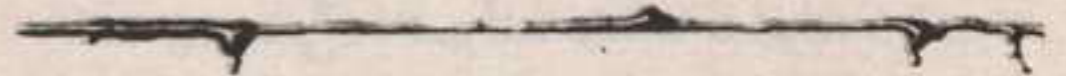
رحت ألكزهما صائحاً : «أبى . . أمى . . استيقظا . .
هيا استيقظا»

زمجرت أمى واستدارت على جانبها لتدير ظهرها
نحوى بينما أصدر أبى صوتاً ساخطاً وفتح عيناه ثم
نهض جالساً ليقول متسائلاً : «هه؟ «ديوك؟»»

تساءلت أمى فى صوت خالطه النعاس : «ماذا هناك؟»

أجابها أبى : «لقد أيقظنى القط» .

اعترضت على ماقاله : «إننى «سبنسر» . . هل يمكن
أن تفهما الأمر؟ . . أرجوكما . . استمعا . . لا يوجد



عدت أصرخ : « لا .. استمعاً إلى .. استمعاً إلى » ولكنني كنت أعرف أن كلماتي تخرج من فمى فى شكل صرخات قط ، جذبت أمى إحدى الوسائد فوق رأسها وهى تقول : « تخلص منه .. إننى لن أحتمل هذه الأصوات » .



قال أبى : « هيا هيا يا «ديوك» فلتذهب الآن » .

قفزت نحو الأرض وعقلى يزخر بالتساؤلات : « كيف سأعرفهم بنفسى ؟ كيف أستطيع أن أسمعهم ما أقول ؟ » حتى رأيت دفتر أوراق أمى موضوعاً على المكتب بجوار النافذة وبجواره قلم .. نعم .. سأكتب رسالة !

رأيت أبى ينظر نحوى ثم يقول أمراً : « هيا يا «ديوك» لا تهرب بعيداً .. يجب أن تعود للخارج »



استدرت بعيداً عنه وقفزت فوق المكتب لأمسك بالقلم إلا أنه أفلت من بين مخالبى حاولت مرة أخرى .. لا فائدة .. لن أستطيع الإمساك به بمخالبى .

أحنيت رأسى نحوه محاولاً الإمساك به بين أسناني ولكنه أفلت منى ليسقط من فوق المكتب نحو السجادة وقبل أن أتوجه نحوه أمسكنى أبى بيديه قائلاً :

« يالك من قط شقى .. إنه وقت متأخر للعب بالأقلام » .

أخذت أموء وأحرك رأسى محاولاً الإفلات ولكن أبى حملنى إلى الدور السفلى ودفعنى عبر الباب الخلفى وسمعت صوت الباب يغلق من خلفى .. واستغرقت لحظات حتى استعدت توازننى فأنا غير معتاد على السير على أربع .

استدرت متوجهها نحو الباب الصغير .. أه .. لقد أغلق أبى الباب .

حسناً .. لا توجد مشكلة .. إننى مجرد قط .. سوف أتسلق حتى أصل للنافذة وأدخل منها ، تسلقت الشجرة الموجودة فى مؤخرة المنزل ثم اتخذت طريقى بحرص فوق فرع الشجرة الممتد نحو نافذة حجرة نومى .



أخذت نفساً عميقاً ثم قفزت فوق إفريز النافذة
المفتوحة لمسافة قصيرة .

ترى هل كان الشبح المتنكر في جسدى نائماً في
فراشى؟ لم تسمح لى الستائر بالتأكد . . فتسللت عبر
فتحة النافذة الضيقة مثلما تفعل القطط وهى تعبر
الأماكن الضيقة .

أحاطت بى الستائر المنسدلة وسقطت فى صمت نحو
الأرض ثم عبرت الحجرة نحو سريرى . وقفزت فوقه
ثم . . ثم وقفت لاهثاً !!

* * *

٢١

لقد رأيت الوسائد وقد تمزقت وتناثر الريش
الذى كان يملؤها فوق الفراش والأرض . .
كذلك الملاءات قد تمزقت لشرائح رفيعة
وظهرت حفرة عميقة فى وسط الفراش وعلى
الضوء المنبعث من النافذة رأيت باب صوان ملابسى وقد
انتزع من مكانه ووقف مستنداً إلى الحائط وخرجت
ملابسى من داخله لتتناثر فى كل مكان بالغرفة .



ثم رأيت اللوحة الموجودة بجوار الفراش وقد انتزعت
من مكانها لتشوه مظهر الحائط . لهثت قائلاً : «إنه
شيطان . . إنه . . إنه وحش ! ولكن أين هو؟»

سمعت صوتاً من أسفل فاستدرت مسرعاً نحو الباب
وتوجهت للبهو متتبعاً الصوت حتى وصلت للمطبخ ورأيت .

رأيتُه واقفاً هناك . . أو رأيتني واقفاً هناك أمام
الثلاجة . . !!

تحركت بهدوء إلى داخل المطبخ فلم يراني لأنه كان
منشغلاً بالتهام الطعام . .

لقد استند إلى الثلاجة ويداها مملوءتان بالطعام وتوجه
بهما نحو فمه ورأيتُه يفتح أحد عبوات المخللات وابتلع
ما فيها دفعة واحدة ثم يلقي بالعبوة على الأرض . .

ثم بدأ يتناول البيض من الثلاجة ويلتهمه في سرعة
ويتناول أحد علب المياه الغازية ويتراجع برأسه للخلف
ليسكبها داخل فمه دفعة واحدة ويلقي بالعبوة نحو
الأرض كذلك . . !!

اقتربت منه في خطوات بطيئة حتى وصلت إلى
الضوء النافذ من الثلاجة .

رأيت الوحش يفتح أحد عبوات المايونيز ويلتهمها في نهم
وكان لا يزال يلحق بقايا المايونيز من الغطاء وعندما وقعت
عينه على غمغم قائلاً: «جائع . . أنا جائع جداً . .»

سمعت صوتاً يخرج من بين شفثيه وهو يتابع: «لم
أتناول الطعام منذ ما يزيد على مائتي عام!!»

قذف عبوة المايونيز الفارغة نحو الأرض ثم حملق
نحوي فصرخت عندما رأيت عينيه .

لقد استولى على وجهي وشعري وجسدي كله إلا أن
عينيه كانتا باردتين ولا تحملان أي علامة من علامات
الحياة فرأيت نفسي أنظر نحو حفرتين عميقتين
مظلمتين . مزق طرف إحدى علب اللبن بأسنانه ثم
تناولها بسرعة ليتساقط اللبن فوق ذقنه حتى وصل إلى
قدميه .

حدقت نحوه في خوف . . حدقت في هذين
الفجوتين اللتين كانتا مكاناً لعيني قبل ذلك . . ثم امتلأ
وجهه بابتسامة مقبلة وهو يتساءل: «أنا أعرفك . . إنك
تضيع وقتك . أتريد أن تعرف من أنا؟ أنا هو أنت!!»

صرخت قائلاً: «لا . . أنا أريد استعادة جسدي!»

خرجت الكلمات من فمي على شكل مواء قط إلا أنه
بدا كما لو كان يفهم ما أقول فأجابني قائلاً: «عد إلى
المقابر . . إنها مكانك الآن . . أنت وحش من وحوش المقابر»

صحت معترضاً: «لا . . أعد لي جسدي .»

ضحك ساخراً ثم قال: «هل تسمى هذا جسداً؟ هذه

الحفنة من العظام .. أنا لا أريده» انتزع منظاري من فوق وجهه وألقى به نحو الأرض ليتدحطم فصرخت : «منظاري !! .. لماذا تفعل ذلك؟»

قال في قسوة : «أتدري ماذا سأفعل بعد الانتهاء من طعامي؟ سوف أخرج للبحث عن جسد آخر .. جسد قوى .. وسوف أحطم جسدك!!»

صرخت وأنا أندفع نحوه وأمسك قدميه بمخالبى «لاااااا!! سوف أستعيد جسدى .. سوف أعيده إلى» إلا أنه أمسك بى بقسوة وجذبني أمام وجهه وهو يقول :

«لا تظن أن الأمر بهذه السهولة .. هل تعتقد أنك تواجه قطاً أليفاً؟»

أنا «أوزوالد مانس» فما هى الفرصة التى يمكن أن تحصل عليها فى مواجهتى؟»

شدد قبضته على رقبتى وهو يحملنى أمامه .. وشدها .. وشدها أكثر فأخذت أغمغم مع أنفاسى الأخيرة : «أرجوك .. أرجوك ..»

٢٢

اندفع الألم فى جسدى وهو يشدد قبضته على رقبتى ورأيت باباً يفتح أمامى وعرفت أننا فى منتصف الطريق نحو الدور السفلى للمنزل .



حملنى عبر المكان المظلم إلى أحد الأركان خلف الفرن ممسكاً بى بيد واحدة بينما يلقى شيئاً ما على الأرض باليد الأخرى لم أتعرفه .. ولكن الصوت الصادر منه أرسل رعدة فى جسدى حاولت التخلص من قبضته قدر استطاعتى ولكننى لم أتمكن من ذلك .

ثم ألقانى نحو الأرض فجأة وبدون تحذير .. فسقطت بعنف نحو الظلام الدامس المحيط بالمكان ثم نهضت واقفاً ولاحظت أنه ألقانى داخل أحد صناديق الكرتون ثم أغلقه فوق رأسى .. أصدرت مواءاً عالياً واهتز الصندوق عندما ركله بقدمه فانقلبت على جانبى ثم

سمعته يقول : «لاتبك أيها القط .. لقد فعلت كل
ماستطيع ولكنك لم توفق» .

وقفت داخل الصندوق أستمع لخطواته تبتعد ثم
صوت الباب يغلق خلفه .

فقلت : «لا .. أنا لم أنته بعد!»

حاولت أن أخمش الصندوق بمخالبى وأن أخترقه
بأسناني حتى أحسست بالألم : «إن ما أفعله لن
يفيد ..» نظرت لأعلى الصندوق وحاولت دفع رأسى
نحوه ولكن لم يُجد ذلك شيئاً .

قلت لنفسى : «لن أستطيع الهرب .. إننى صغير
الحجم وضعيف»

خففت رأسى فى حزن ثم شعرت بشيء يسقط فوق ظهرى .
ارتعش عندما تحرك وسط فرائى .

صحت فى فزع : «أووو ه ه ه»

ولكننى لم أنظر .. لقد كنت أعرف ما هو .. إنه ..
عنكبوت !

٢٣

رفعت مخالبى وقذفت العنكبوت بعيداً عنى
فسقط على الأرض داخل الصندوق
فخمشت أرجله الرفيعة أرضيته كلما تحرك
لترسل الرعدة فى جسدى مع كل خطوة .



أخذت أفكر : «أوه .. لماذا يحدث هذا؟ لماذا أظل
محبوساً هنا بصحبة عنكبوت؟»

بدأ العنكبوت يزحف نحوى فى بطاء .. أكثر وأكثر .
لا .. لن أحتمل هذا .. رفعت أحد أقدامى وأخذت
نفساً عميقاً ثم دفعتهما لأسفل نحو العنكبوت .. سوف
أسحقه .. يجب أن أفعل ذلك .

كادت قدمى أن تصل إليه فوق أرضية الصندوق
حتى لاحظت لى فكرة جعلتنى أتوقف . لا يجب أن
أقتله .. إنه وسيلتى للخروج من هنا!

أرخيت قدمي بحرص فوق العنكبوت وأخذت
أركز .. وأركز فعدت أسبح في الظلام من جديد نحو
مكان مظلم وضيق .

نعم .. أنا موجود داخل العنكبوت الآن .. اختبرت
حركة أقدامي وأخذت بعض الأنفاس العنكبوتية
فشعرت بخفة وشعرت بقوة .

«لن أعود خائفاً من العناكب بعد الآن .. لأنني
أصبحت واحداً منهم !!»

انزلت عبر الصندوق وبدأت رحلتي الطويلة نحو
الباب وتساءلت : «تري كم من الوقت سأستغرق حتى
أصل لغرفة أخي؟»

لم أستطع الإجابة ولو أن الأمر بدا لي كما لو كان
سيستمر للأبد!

وبمرور الوقت بقيت مستمراً في طريقي نحو غرفة
«جاسون» فشعرت بإلارهاق وتمنيت لو استطعت بناء
بيت لأختفي داخله قليلاً .. حتى أستريح .

ولكنني لم أستجب لرغبتى وبقيت سائراً مستخدماً
ما تبقى من قوتي حتى وصلت إلى سريره وصعدت فوق

كتفه .. كان نائماً على جانبه وفمه مفتوحاً قليلاً .
وشعره المجعد يستقر فوق الوسادة .

قلت في صمت : «أسف لما سأفعله «يا جاسون» ..
ولكنني أحتاج إلى جسدك .

لقد اضطررت لعمل ذلك .. إنها حالة طارئة» .

تقدمت نحو وجهه فشعرت بدفئه ونعومته
تحت أقدامي وبدأت أحاول الضغط فوقه .. وأركز ..
وأركز أكثر .

وفي ثوان قليلة شعرت بنفسى أغرق في الظلام ..
ولم يتحرك «جاسون» .. لم يسقط .

«سوف أعيد لك جسدك .. أعدك بذلك سأعيده لك
بمجرد أن أستعيد جسدي» نهضت من الفراش ومشطت

الشعر الأسود المجعد بيدي ثم فتحت عيني «جاسون» ثم
نطقت كلمة أدمية : «واو .. لقد عدت إنساناً مرة

أخرى» . نظقتها بصوت «جاسون» وانطلقت نحو الأرض
لأصطدم بالحائط فقد كان جسد «جاسون» قوياً وثقيلاً .

أخذت أحذر نفسى قائلاً : «كن حذراً «يا سبنسر» ..

لقد كنت عنكبوتاً منذ لحظات خذ وقتك حتى تعتاد على
هذا الجسد البشري الكبير» .

ولكن .. لا .

لا يوجد وقت لذلك .. هذا الوحش قال أنه سيبحث
عن جسد آخر و .. ويحطم جسدي .

ربما أكون تأخرت .

خرجت مندفعاً من الحجرة نحو البهو صارخاً :

«أبي .. أمي .. النجدة!!»

وتوقفت في منتصف البهو عندما صدرت صرخة

رعب من داخل المطبخ !!

٢٤

تحركت حاملاً جسدي الثقيل الجديد
كچوال من الدقيق وتوقفت عند باب المطبخ
لأجد أبي وأمي قد وقفا أمام باب الثلاجة
وامتلاً وجهاهما بالفرع بينما ظل فم كل
منهما مفتوحاً في صدمة وهما يتفقدان الفوضى الموجودة
في المطبخ غمغمت في دهشة : «أوه .. واو ..»
استدارت أمي نحوي متسائلة : «جاسون» .. من
الذي فعل هذا؟»



بدأت الشرح قائلاً : «يجب أن أخبركم» .

قاطعتني أمي بقوة : «من فعل هذا؟ من؟ هل رأيت

«سبنسر؟»

أجبتها موضحاً : «أنا «سبنسر» .. لقد اضطرت

لاقتراض جسد «جاسون» .

٩٧

٩٦

صاح أبى بغضب : «جاسون» .. ليس هذا وقت المزاح
أصررت قائلاً : «أنا لا أمزح .. يجب أن تستمعا
لى! أنا «سبنسر» .. لقد سرق شبح جسدى لذلك
اضطرت للاستيلاء على جسد «جاسون» و
قاطعتنى أمى وهى تستدير نحو أبى : «ليس الآن
«ياجاسون» .. لقد أخبرت «سبنسر» ألا يتركه يشاهد أفلام
رعب»

صرخت بقوة : «يجب أن تنصتا إلى .. لا بد أن أستعيد
جسدى قبل أن يحطمه الشبح أنا أحتاج لمساعدتكما» .
قال أبى فى عنف وهو يشير نحو السلم : «اذهب
لحجرتك فأنا وأمك لدينا عمل شاق هنا .. لا بد أن
أحدهم اقتحم المنزل» .

تمت قائلاً : «ولكن .. ولكن ..»

أدركت أنهما لن يستمعا لما أقول فاستدرت وعدت
إلى الدور العلوى وأخرجت سروالاً من الجينز وسترة
خفيفة ثم أخذت سترة «جاسون» المصنوعة من الفراء
وانطلقت خارجاً من الباب الأمامى .

لا بد أن يستمع لى أحد .. لا بد أن يقوم أحد بأى شىء .

انطلقت أعدو عند الناصية ثم توقفت لاهثاً عندما وطأت
قدمى فوق زجاج مكسور ورأيت أمامى سيارتين وقد تحطمت
نوافذهما كما لو أن أحداً قد حطمها بمطرقة ثقيلة .

وتراجعت لأنظر نحو المنازل وجراجات السيارات
لأجد ألسنة اللهب ترتفع من ممر القيادة فى المنزل المجاور
وصناديق القمامة مقلوبة هناك ثم رأيت بوابة المنزل
المجاور وقد فتحت على مصراعيها وصوت صراخ طفل
ينبعث من الداخل بينما تحطمت النوافذ الأمامية
للمنزل وانبعثت من ستائر ألسنة اللهب .

وعند الزاوية اشتعلت النيران فى أحد صناديق البريد
بينما ظهرت سيارتان محطمتان بجواره . وفى نهاية الشارع
سمعت صيحات غضب وصرخات فزع ملأت الجو ثم
رأيت الناس يتدافعون وهم يرتدون ملابس نومهم .

وهناك رأيت شاحنة قد انقلبت على جانبها واشتعل
جسمها وتدافع من إطاراتها المحترقة دخان أسود كثيف
غطى رؤيتى لما يحدث .

حدقت فى الدخان المتراقص أمامى لأرى الشبح ..
رأيت ظله يتحرك وسط ألسنة اللهب متحركاً من منزل
لآخر محطماً كل شىء فى طريقة .

ومن بعيد سمعت أصوات سيارات الشرطة والإطفاء
فكرت : «كل هذا كان خطئى كل هذا حدث بسبب
اصطدامى بشاهد القبر المزدوج .. لقد حررته من قبره»
تحرك الشبح قاطعاً الطريق وأخذ يدفع إحدى
السيارات حتى انقلبت على جانبها وضحكته العالية
ترتفع فوق صرخات الرعب المنبعثة من المنازل .
«كل هذا هو خطئى .. خطئى أنا» .

أخذت الكلمات تتردد فى ذهنى ثم رأيت نفسى ..
رأيت جسدى يتوجه نحو أحد رجال الإطفاء وينتزع
فأساً من ردائه .

صرخ الرجل : «هيبى .. أعد هذا لى»

ولكن الشبح لوح به بوحشية أمام وجهه فتراجع
الرجل خوفاً .

اندفع الشبح نحو الشارع وهو يرفع فأسه نحو صناديق
البريد ليضربها بعنف فتسقط أرضاً ثم توجه نحو أحد
الأبواب ليهوى فوقه بالفأس محطماً إياه!

وسمعت صوت صياح مرتفع يقول : «دع هذه الفأس!»

استدرت بسرعة لأجد اثنين من أفراد الشرطة وقد

وقفوا فى زيهما الأسود وتعكس أعينهما ألسنة اللهب
المنبعثة من المنزل المجاور .

كرر أحدهما ما قال مرة أخرى : «دع الفأس» .

استدار الوحش المتنكر فى جسدى وعيناه الباردتان
تحملقان فى رجلى الشرطة ثم رفع الفأس ووجهه نحو
رأس الشرطى .

صاح الشرطى : «دعه .. دعه أو سأطلق النار!»

صرخت وأنا أقفز بينهما : «لا .. لا تفعل ذلك .. إنه
جسدى!»

صاح الشرطى : «ابتعد أيها الطفل»

رفع الشبح فأسه مرة أخرى وعدت أنا أكرر : «لا .. لا
تطلق النار عليه» صاح رجل الشرطة : «ليس لدينا
اختيار»

وتجمدت فى مكانى عندما رأيتهما يرفعان أسلحتهما
نحوه !!



صحت في هلع : «لا ااا ! إنه جسدى ..

جسدى أنا .. لا تحطماه ..»



استدار الشرطيان نحوى متسائلين : «هل

أنت مجنون؟ ابتعد من هنا فوراً»

استدرنا جميعاً نحو الشبح لنجده قد اختفى
فانحنيت لأستند بذراعى إلى ركبتي وأنا أصارع لالتقاط
أنفاسى بينما انطلق الشرطيان بحثاً عن الشبح . سمعت
أصوات صراخ من خلف سور المنزل المجاور ، منزل «فرانك
فورمان» .. مددت بصرى فوق السور لأرى الشبح وهو
يحطم منزل عائلة «فورمان» بفأسه!

اختفيت خلف إحدى الأشجار وأنا أشاهد ما يفعله
محاولاً الاستيلاء على جسدى منه بأفضل الطرق الممكنة .

وفى لحظات رأيته يقف مغمغماً : «هم م م م ..
حطب المدفأة»

وقبل أن أتمكن من الصياح أشعل الشبح عوداً من
الثقاب وقرب أحد أعوادها نحوه فاشتعل فى سرعة بينما
أخذ هو ينظر نحو النار وألسنتها الحمراء تنعكس فى
هاتين الفجوتين اللتين كانتا محل عيني .

اشتعلت النار وارتفع لهيبها ليصل لفرع أحد الأشجار
القريبة من منزل عائلة «فورمان» .

ومن مخبئى استطعت أن أرى النار وهى تشتبك
بمنزل عائلة «فورمان» يجب أن أذهب وأحذرهم ولم ألبث
أفكر حتى رأيت «فرانك» وهو يخرج من الباب الخلفى
صارخاً فى وجه الشبح : «ماذا تفعل يا «سبنسر»؟ سوف
أقتلك من أجل هذا» .. استدار الوحش نحوه وحدث
فيه ثم ابتسم ابتسامته الشريرة وهو يقول :

«هذا البفتى يمتلك جسداً قوياً .. جسداً يليق
«بأوزوالد مانس»»

اندفع «فرانك» عبر ساحة المنزل وهو يصيح مهدداً :
«سوف أحطم عظامك يا «سبنسر» .. لن تفلت منى» .

صرخت وأنا أندفع نحو «فرانك»: «لا.. لا! استدع الشرطة..! استدع الإسعاف اطلب النجدة..!»

أخذت أجادل «فرانك» بينما انتشرت النيران في المكان وبدأت أشعر بحرارتها وفجأة.. اندفعت النيران أمامنا فابتعد «فرانك» متراجعا للخلف.

بينما انقض الشبح علىّ وأمسكني من ملابسي قائلاً: «أنا أعرف من أنت.. سوف أستولى على جسد «فرانك»».

ثم همس في أذني متابعاً: «ثم ألقى بجسدك بين النيران.. سوف تراه وهو يحترق!!»

٢٦

استمرت النيران في التراقص أمامنا وهي تأكل الأخشاب الموجودة في ساحة المنزل وتقدم الشبح نحو النار حتى وصلت ذراعه إلى السنة اللهب المتدافعة ثم تساءل قائلاً: «هل ترغب في رؤية يديك وهما تحترقان؟ فلتودع أصابعك «ياسبينسر» صرخت وأنا أنقض على ذراع الشبح وأجذبه بعيداً: «لا!!!»

قفز «فرانك» فوق الشبح وثبت كتفيه فوق الأرض وتوجه نحوي قائلاً: «جاسون». سوف أمسك به هنا.. اذهب وأحضرو الديك» تأهبت للمساعدة ولكنني لم ألبث أن توقفت عندما سمعت صوت «فرانك» وهو يتأوه قائلاً: «رأسى.. رأسى تؤلنى.. تؤلنى بشدة»

انحنيت نحو «فرانك» محاولاً تخليصه من ذلك
الشبح قائلاً: «دعه يذهب .. إنه يحاول سرقة
جسدك يا «فرانك»» .

دفعني «فرانك» بعيداً وهو يقول: «إنك مجنون مثل
أخيك . سوف أستدعى الشرطة» انطلق الوحش خلفه
ليطارده ولكنه توقف عندما وجد «فرانك» يلوح لأحد
سيارات الشرطة واستدار بسرعة ليقفز فوق بعض
الشجيرات ويختفي عن الأنظار ..

عدت أحدث نفسي من جديد: «يجب أن أستعيد
جسدي . ولكن كيف؟ إنني أحتاج لمن يساعدني ولكن
لا أحد يصدقني لا أحد يريد الإنصات لما أقول» .

ولكنني لم ألبث أن تذكرت وجهها ما .. وجه «أودرا» ،
لقد كانت معي في المقبرة ورأيتني حينما اصطدمت بشاهد
القبر ورأت «فرانك» وأصدقاءه وهم يقيدونني في المقبرة ..
ربما تستمع إلي .. ربما تصدقني .. إنها أملئ الأخير ..
أملئ الأخير أسرع نحو نهاية الشارع ومن خلفي المنازل
المحترقة والناس تصرخ فرعاً . إلا أن منزل «أودرا» كان قابلاً
في الظلام ولم يصل الشبح له بعد .

صعدت درجات سلم المنزل في سرعة واندفعت نحو
الباب الأمامي فلم أجد أي أضواء منبعثة لا بد أن
الجميع نائمون .. استدرت حول المنزل نحو غرفة نوم
«أودرا» وحدثت في زجاج النافذة واستطعت رؤيتها
بالداخل مغطاة في فراشها ، تنام في سلام بينما تناثر
شعرها الناعم الداكن فوق الوسادة .

ناديتها بهدوء: ««أودرا» .. «أودرا» استيقظي»

نقرت بأصابعي فوق زجاج النافذة فرفعت رأسها من
فوق الوسادة ونظرت نحوي وأنا أشير لها قائلاً: «دعيني
أدخل .. أرجوك»

قامت «أودرا» من فراشها ودفعت النافذة لتفتحها ،
فدخلت وبدأت حديثي على الفور قائلاً:

««أودرا» أنا «سبنسر» أنا أعلم أنني أظهر في مظهر
«جاسون» لقد اضطررت لاقتراض جسد «جاسون» ..
لقد هربت الأشباح و .. أعني ..»

فركت عينيها ثم قالت: ««جاسون» .. أنا لا أفهم
ماذا تقول» .

صرخت قائلاً: «أنا لست «جاسون» .. أنا
«سبنسر» .. لقد سرق أحد الأشباح جسدي .. لا بد
أن تصدقيني .. ولا بد أن تساعديني» .

ارتعش صوتها وهي تتراجع للخلف: «أنت مجنون» .
واستمرت في التراجع لتضغط مفتاح أحد المصابيح
الموضوع على منضدة داخل الحجرة فغمر ضوءه المكان .
توسلت إليها وأنا أنظر في عينيها قائلاً: «أرجوك .. لا بد
أن تساعديني ..»

ماذا؟ عيناها!

لم تكن تلك الأعين الخضراء المشوبة باللون الذهبي .
بل إن عينيها لم تكن موجودة هناك أصلاً !!
مجرد فجوتين داخل عينيها .. فجوتين عميقتين
وداكنتين !!

٢٧

حملقت في الفجوتين السوداوين اللتين كانتا
يوماً عيني «أودرا» الجميلتين .
ثم صرخت قائلاً: «أنا أعرف الحقيقة ..
أعرف أنك شبح وأنت استوليت على جسد
«أودرا» وتذكرت هنا ذلك الصوت الخافت الذي سمعته
في المقبرة وهو يناديني: «ساعدني .. ساعدني أرجوك» .
عدت أصبح قائلاً: «إن «أودرا» سجيننة في المقابر
الآن ..»

إنها هناك الآن أليس كذلك وهي التي كانت
تناديني .. أليست هي؟»

ابتسم الشبح لي قائلاً: «هذا لا يهم الآن .. أليس
كذلك؟ إنه دور «أودرا» حتى تبقى في المقبرة وفرصتي
لأعود حياً» .

١٠٩

١٠٨

اندفعت صيحة اعتراض من حلقى وأنا أترجع نحو
النافذة: «لا!!!»

ولكن أمسكت بكتفى أيدي قوية وجذبتني للخلف
إلى داخل الحجرة ثم همس الشبح: «أسف.. لا أستطيع
أن أدعك تنصرف فأنا لن أعود مطلقاً لهذه المقبرة ولا أريد
أن أكون «مارتين مانس» بعد ذلك.. أنا «أودرا» الآن»
لهتت وأنا أردد: «مارتين مانس!»

استدار الشبح في سرعة قائلاً: «نعم» ورأيت عينيه
وهي تتحول إلى سائل ينتشر داخلها مثل نقاط الحبر
حتى يملأ عينيه.

يملاًها حتى يختفى منها اللون الأبيض تماماً.

تقدم الشبح نحوي وأحاط وسطى بذراعيه ثم جذبني
ليرفعني لأعلى ثم يلقي بي عبر الحجرة.

صحت في ألم عندما اصطدمت رأسي بالحائط في
قوة ووقعت فوق الأرض، دارت الدنيا من حولي.. ثم
رأيت ومضة بريق حمراء.. حمراء دموية.. ثم تحول
كل شيء إلى اللون الأسود!!

٢٨

اخترق الألم رأسي في قوة وانتقل إلى
عنقي وحاولت بصعوبة فتح عيني حتى
تنبعت لسماع صوت طرقة على باب
الحجرة ثم صوت والدة «أودرا» يقول:



«أودرا».. ما هذه الضوضاء؟ لقد سمعت صوت
اصطدام مرتفع».

ثم انفجر الباب مفتوحاً فاندفع الشبح نحو والدة
«أودرا» قائلاً:

«هل تصدقين ذلك يا أمي؟ لقد سقطت من فوق
الفرش!»

تساءلت والدتها: «هل أنت بخير؟»

وهنا فكرت.. إنها فرصتي.. نهضت ونفضت الألم

ثم تحرك الأشباح مكونين دائرة بعد أن تشابكت
أيديهم العظمية وبدءوا رقصتهم المخيفة مرددين : «أنا
أريد جسدك»

وفجأة شعرت بوهن .. وأحسست بقدمي تضعفان
فلم أستطع التحرك لقد حاصرتنى رقصتهم الشريرة
فصرخت : «توقفوا .. لا تفعلوا هذا معي!»

صاح الشبح الصغير : «إنك شبح .. إنك مثلنا
تماماً .. شبح من أشباح المقابر» انطلقت مني طاقة
مفاجئة وأنا أصرخ هارباً من تعاويذهم : «لا ! ! ! ! !»

ثم خرجت من الدائرة متسائلاً : «أودرا؟» هل أنت هنا؟
أخذت أعدو بين المقابر صائحاً : «أودرا» ..
«أودرا» .. إنه أنا .. أنا .. أنا ..

ثم سمعت صوتاً دقيقاً يقول : «جاسون؟» أنا هنا
أسفل الشجرة»

استدريت نحو الصوت فتعرقلت في أحد شواهد القبور
لأسقط فوق الأرض وأصطدم بشاهد القبر في قوة .
تمتت في ذعر : «لا .. ليس مرة أخرى»

عني ثم تسللت عبر النافذة وأنا أسمع صياحهما خلفي
وبعدها نظرت لأعرف إذا ما كان الوحش يتبعني فلم أراه .

انطلقت متوجهاً لأعلى تل «هاى جريف» .. كان
العشب زلقاً وندياً بفعل ندى الصباح والقمر يتلاشى مع
قدوم ضوء الصباح وفي أسفل التل تنبعث أصوات
سيارات الشرطة وتظهر ألسنة اللهب المرتفعة فاندفع
الدخان الأسود نحو السماء .

توجهت نحو بوابة المقبرة لاهتأ وقلبي يخفق بقوة ..
لا بد أن أجد «أودرا» حتى نتمكن معاً من هزيمة الأشباح
ونستعيد جسدنا .. أنا أعرف أننا نستطيع عمل ذلك
معاً . عبرت البوابة ثم توقفت فجأة عندما رأيت أشباح
المقابر تحوم فوق أماكنها وتصيح :

«أجساد .. أجساد .. إننا نريد أجساداً» .

ورأيت فتىً فى مثل عمري يتقدم نحوى ورأيت جلد
وجهه غير المكتمل يكشف عن عظام جانب وجهه وهو
يقول : «أنا أريد جسدك» .

ومن ورائه صاححت امرأة عجوز : «لا .. إن جسده
لى أنا» .

نظرت لأسفل شاهد القبر وعلى ضوء القمر الخافت
قرأت الكلمات المحفورة فوق: «الأحياء فقط يقهرون الموتى» .

تساءلت: «ماذا يعنى هذا؟»

نهضت واقفاً لأنفض أوراق الشجر عن رأسى ثم
سمعت صيحة «أودرا»: «جاسون» .. أنا هنا»

ناديتها قائلاً: «إنه أنا .. «سبنسر» ، لقد اضطررت
لاقتراض جسد «جاسون» أين أنت يا «أودرا»؟»

أجابتنى قائلة: «أنا هنا بجوارك .. ولكننى لا
أستطيع التحرك .. أنا .. أنا أشعر كما لو كنت هواءاً» .

قلت لها فى هدوء: «سوف أساعدك .. سوف
أخرجك من هنا»

تساءلت: «كيف؟»

ازدردت لعابى بصعوبة: «أه .. حسناً ..»

لم أكمل حديثى فقد سمعت ضوضاء قادمة من
ناحية بوابة المقبرة .

استدرت نحو الصوت لأرى كلباً أسود ضخماً يتقدم
نحو المقبرة ورأسه منحنية نحو القبور ليشمها طوال الطريق .

صحت فى سعادة: «نعم .. كلب!»

همست «أودرا»: «وماذا بعد؟»

أجبتها قائلاً: «تستطيعين التسلل إلى جسده!»

أجابت فى دهشة: «هه؟ كيف؟»

قلت لها: «كل ما عليك أن تركزى وستستطيعين
استخدام جسد الكلب حتى تعودى للبلدة ثم .. ثم
ربما .. ربما نستطيع استعادة جسدنا» .

تساءلت «أودرا» فى صوت ضعيف: «ولكن هل
أستطيع فعلاً أن أستولى على جسد الكلب؟»

أجبتها: «لا بد أن تفعل ذلك .. ويجب أن نسرع
قبل أن تستولى الأشباح على هذا الجسد أيضاً»

مددت يدي لأريت فوق ظهر الكلب حتى أهدئه
بينما تتسلل «أودرا» إلى جسده فأخذت أردد بهدوء:
«كلب لطيف .. كلب لطيف» .

رفع الكلب رأسه السوداء نحوى وحدق فى وجهى ..
ثم استدار مسرعاً وانطلق مبتعداً .

فى التحرك نحوه وسوف تقومى بها . . سوف ترين» .
انتظرت حتى تتحرك بينما أخذ الكلب يلعب
العظمة : «أسرعى يا «أودرا!»» .

مد الكلب لسانه الكبير اللزج فوق أصابعى
فهمست : ««أودرا» . . أين أنت؟ لا بد أن نسرع»
صرخت «أودرا» : «أنا أحاول . . أحاول قدر
استطاعتى ولكننى لا أستطيع» .

صحت فى حدة : «حاولى التفكير . . فكرى أنك
تستولين على جسده» .

أخذ الكلب يحك رأسه فى ذراعى ثم أخرج لسانه
ليلعب رسغى ثم . . فجأة . . ارتعد فى قوة واندفع نحو يدي
فسحبته فى سرعة بعيداً . . أخذ الكلب يهز جسده كما
لو كان يحارب عدواً غير مرئى فصرخت : «حسناً
«أودرا» . . إنك تقومين بها . . لا تستسلمى . . حاولى»

أخذ الكلب يتلوى فى قوة ثم سقط فوق الأرض
وتدحرج وهو يدفع بأقدامه فى الهواء بقوة ويزمجر بشدة
حتى هدأ تماماً فحملت نحوه ثم تساءلت : ««أودرا» . .
هل أنت هناك؟» فتح الكلب فمه ليصدر صوتاً خافتاً

صرخت «أودرا» : «الحق به . .!»



اندفع الكلب نحو البوابة واندفعت أنا خلفه
ولكننى توقفت عندما رأيت جسماً أبيض
اللون يخرج من تحت الأرض . عظمة؟
توقفت وجذبت العظمة من تحت الأرض . . نعم . .
عظمة . . عظمة بشرية !

اقشعر بدنى عندما فكرت فى الأمر وأطلقت زفيراً طويلاً
فتوقف الكلب واستدار نحوى لوحته له بالعظمة فأسرع
نحوى فوضعتها أمامه ليشمها وهمست «لأودرا» قائلاً :
«هيا يا «أودرا» بسرعة . . اخترقى جسده الآن» .

أجابت فى حيرة : «أنا لا أدرى كيف . . كيف أتحول
لكلب؟ إن هذا مستحيل!» قلت لها : «ركزى . . ركزى

فعرفت أن «أودرا» هى التى تتحرك من داخل جسد الكلب .

فصحت : «نعم .. هيا بنا»

توجهنا إلى خارج المقبرة وانطلقنا إلى أسفل التل وكانت السماء تتحول إلى ضوء الصباح القرمزى .. ويرتفع قرص الشمس الأحمر فوق المدينة .

اقتربنا من سفح التل لنسمع صرخات .. صرخات استغاثة .. وأصوات أبواق السيارات سيارات الشرطة والإطفاء والإسعاف التى هرعت للمكان .

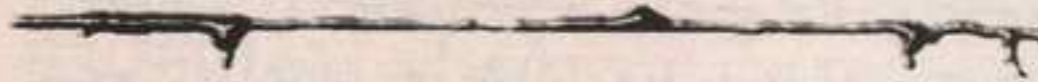
ورأينا ألسنة اللهب وهى تنطلق من المنازل ونوافذها والدخان الأسود يتصاعد من المنازل المحترقة .

وأشرت نحو أحد المنازل التى دمرت تماماً بفعل النيران .. لقد كان منزل «فرانك نورمان» الذى وقف فى الخارج مع أسرته وهم ينظرون إلى بقايا المنزل غير مصدقين لما حدث .

فشعرت بالأسف له ولكل الناس فى المدينة .

ثم استدرت نحو «أودرا» متسائلاً : «ماذا سنفعل؟ ماذا يمكننا أن نفعل يا «أودرا»؟»

٣٠



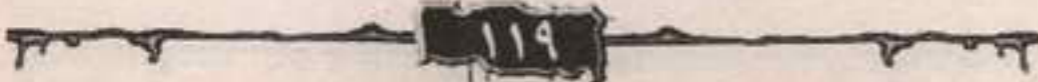
انطلقنا عبر الشوارع .. عبر كل هذا الكم من الدمار ، لقد سقطت لافتات الشوارع فوق الأرض وانتزعت الهواتف من أسلاكها وألقيت جانباً .. النوافذ حطمت وشظايا زجاجها ملأ الشوارع .



مررت بجوار سيارة وما أن ابتعدت عنها حتى شبت بها النيران .

ثم استدرت نحو منزلى وصرخت فى دهشة : «هاهم هناك! «أودرا» و «سبنسر» .. جسدانا .. يحملان بين أيديهما فأسين وينطلقان جنباً إلى جنب» .

صحت فى ذعر : «هيا .. هيا يا «أودرا» .. إنهما ذاهبان لتحطيم منزلى»



رفع الشبح المستولى على جسد «سبنسر» يده بالفأس
ليحطم الباب الأمامي لمنزلنا بينما حطم الشبح المستولى على
جسد «أودرا» نافذة غرفة المعيشة فسمعت صيحات
الفرع المنبعثة من الداخل .. صرخات كل من «ريمى»
و «شارلوت» .. إختوتى الصغار .. وعبر الزجاج المحطم ،
استطعت أن أرى «ريمى» و «شارلوت» وقد استقرا فى منتصف
الحجرة أمسكا ببعضهما البعض حتى رأتى «ديمى» من
الخارج فصاح فى فرع : «جاسون» .. النجدة .. لقد
جن جنون «سبنسر!» .

ثم رأيت أبى وأمى وقد صرخا من المطبخ ليجذبا
«ريمى» «وشارلوت» بعيداً عن النافذة بينما تسلل
الشبحان عبر النافذة ودخلت مع «أودرا» وراءهما .
لم يكن لدى خطة محددة فلم أكن أعرف كيف
أحارب الأشباح .. كل ما عرفته هو أننى يجب أن أوقف
هذين الوحشين عن إيذاء أسرتى .

صرخ أبى فى وجه الشبح قائلاً : «سبنسر» .. ما
الذى حدث لك؟ أعطنى هذه الفأس فوراً»
أما أمى فقد صاحت فى ذعر عندما رفعا فأسيهما فى
الهواء ، وصرخت وأنا أنطلق نحوهما : «لاااا!»

دفعتنى أمى وهى تقول : «جاسون» .. اهرب ..
اذهب لطلب النجدة»

وهنا خفضت «أودرا» من داخل جسد الكلب الأسود
رأسها وأطلقت زمجرة تهديد منخفضة ثم نبحت بقوة نحو
الشبحين فأخذت نفساً عميقاً ثم قلت : «عودا إلى المقابر
حيث تنتميان .. أعيدا لنا جسدنا وعودا إلى مقبرتيكما!»
ابتسم الشبحان نحو أحدهما الآخر ثم صاح أبى :
«سبنسر» .. «أودرا» .. ما الذى حدث لكما؟ اخفضا
هذين الفأسين ودعونا نتكلم» .

فقلت موجهها حديثى لأبى : «أبى .. أنا «سبنسر» ..
لقد حاولت أن أخبرك أنهما ليسا «سبنسر» «وأودرا» إنهما
«أوزوالد ومارتين مانس» .. إنهما شبحان» . تبادل أبى وأمى
نظرات مرتبكة بينما استند كل من «ريمى» و «شارلوت» إلى
الحائط فصرخت فى الشبحين : «اخرجا من هنا» .

أطلق الشبح المستولى على جسد «سبنسر» صرخة
ضارية وقذف بفأسه نحو المنضدة الموجودة أمامه ليقسمها
نصفين فانطلق «ريمى» و «شارلوت» باكيان واتسع فما
أبى وأمى فى فرع وهما يتراجعان للخلف .

رفع الشبحان فأسيهما صاحكين وتوجها إلى البيانو
ووقفت أنا بلا حيلة .. أفكر بشدة .. وأحاول الوصول
لطريقة تمكنني من إيقافهما .

اندفعت «أودرا» في جسد الكلب وهي تزمجر بقوة
وتغرز أنيابها في قدم الشبح المستولى على جسدي
فصرخ في دهشة ، وسقط الفأس من بين يديه وأخذ
الشبح يتلوى ويلوح بذراعيه في ألم شديد .. وبينما هو
في صراعه مع الألم أخذ الشبح الآخر المستولى على
جسد «أودرا» يهدد عائلتي ممسكاً بالفأس عالية في يده
وهو يقول : «سيعيش الموتى .. وسيموت الأحياء»

تمت أمي في فزع : «أودرا» م .. ماذا تقولين؟
أرجوك .. ت .. توقفي عن هذا ! وصاح أبي : «إننا
لا نفهم .. ماذا تريدان؟ ولماذا تفعلان ذلك؟»

صدرت صرخة غاضبة من الشبح المستولى على جسد
«سبنسر» وهو يحاول أن يتخلص من أسنان «أودرا»
الحقيقية التي في هيئة كلب ، فمال للأمام وأمسك بالكلب
الأسود وقذفه نحو الحائط ثم ناوله الشبح الآخر فأسه
وضاقت أعينهما وهما يستديرا نحوي قبل أن يصيح الشبح
المستولى على جسد «سبنسر» قائلاً : «فلنمسك به» .

٣١

استدرت هارباً من المنزل ومن خلفي
انطلق الشبحان وأحدهما يصيح في الآخر
«لا تدعه يبتعد» .



أخذت أعدو نحو الحديقة الأمامية بينما غطت
السحب شمس الصباح وانبعث من بعيد أصوات أبواق
السيارات . ثم سمعت صيحة جعلتني أتوقف .
«أعد لي جسدي!»

من الذي قال هذا؟ . نظرت حولي ولكنني لم أر أي
أحد ولكن الصوت تردد مرة أخرى من جانبي : «أعد
لي جسدي» .

كان الصوت قريباً جداً هذه المرة فصحت متسائلاً :
«جاسون؟» أهو أنت؟»

أخذت ألهث متوسلاً : «جاسون» . . أرجوك .
 ولكنه أخذ يضغط لأسفل بقوة فحاولت
 المقاومة ورحت أركز وأركز . .
 إلا أن ذراعى الأيمن أخذ يعلو ويهبط لقد
 استطاع «جاسون» الاستيلاء على ذراع واحد ثم بدأت
 ساقى اليسرى فى التوتر فرحت أرفس بقوة .
 عدت أتوسل من جديد : «جاسون» . . أرجوك
 لقد استولى على نصف الجسد فحاولت أن أحرك
 رأسى وذراعى أماً فى إبعاده واستعادة سيطرتى .
 إلا أننى بدأت أشعر بالوهن . . وشعرت به يتحرك
 بداخلى . . ويمتلك زمام الأمور فنظرت لأعلى لأرى
 الشبحين وقد توقفا وحدثا فيما يحدث بأعينهما
 الخاوية . . أخذا يشاهدانى وأنا أصارع «جاسون» .

أجابنى الصوت : «نعم . . أنا أريد استعادة جسدى» .
 اقترب الشبحان منى وهما يرفعان فأسيهما
 فصرخت : «ليس الآن يا «جاسون» ليس الآن أرجوك» .
 إلا أنه أصر : «بل الآن . . أنا أحتاج إلى جسدى
 وسأستعيده» .

عدت أصبح : «جاسون» . . ليس الآن» .
 اقترب الوحشان وشعرت بشىء يندفع نحو رأسى .
 لقد كان «جاسون» . . يدفع نفسه لداخلى ويحاول
 استعادة جسده !!

حاولت التحرك مبتعداً ومتخلصاً من تحكم «جاسون»
ولكنه أحكم سيطرته علىّ .. وبينما نحن في صراعنا
أصدر الشبحان صيحة ألم عالية وأغلقت أعينهما وزمجر
في وحشية .. تساءلت : «ما الذى يحدث؟» .

واصلت أنا و «جاسون» عراكنا على التحكم فى
الجسد الذى أخذ يتراقص فى عنف ويتلوى فى هياج
شديد .

وبعدها رأيت الشبحين وقد سقطا على ركبتيهما فوق
الحشائش وسقطت الفأسان من أيديهما وأخذا يطلقان
صيحات ألم قوية .

أخذت ألوح بذراعى فزمجر الشبحان مرة أخرى ..
ومع كل حركة أقوم بها يصرخان .. وهنا أدركت الأمر ..
لقد كانت رقصة .. رقصة مجنونة وهذه الرقصة تضعف
قوتها .

وهنا تذكرت الكلمات الغريبة التى قرأتها فوق شاهد
القبر ولم أفهمها :

«الأحياء فقط يقهرون الموتى»

وهل هناك علامة تدل على الحياة أكثر من الرقص؟

نعم .. الرقص .. عندما يرقص الناس فهذا يعنى
أنهم أحياء .

لقد فعلتها .. لقد عرفت كيف أهزم «أوزوالد مانس»
لقد كنت أكره الرقص دائماً ولم أرقص قبل ذلك
مطلقاً .. ولكن الآن لا بد أن أرقص بلا توقف .

صرخت نحو الشبح : «سأستعيد جسدى»

فأجابنى وهو يتأوه فى ألم : «إنه جسدى أنا .. لا
أحد يهزم «أوزوالد مانس» لا أحد»

واصلت تحريك ساقى والتلويح بذراعى ثم قبضت
أصابعى وأخذت أتحرك فى شكل وحشى .

صرخ الشبح وهو يمسك بصدره فى ألم شديد :
«توقف .. إنه جسدى أنا الآن» جذبت الكلب الأسود
نحوى وجعلته يقف على قائمته الخلفيتين ورحت
أرقص معه .. وأرقص .. وأرقص ..

حتى سقط الشبحان فوق العشب وتعالص صيحاتهما
وصراخهما ..

نعم !

«لقد هزمتناهما .. لقد فعلناها «يا أودرا» .. فعلناها»

أردت أن أصيح وأضحك وأغنى .. أردت أن أرقص
حتى أفقد قوتي ولا أتمكن من الرقص ثانية ..
استدرت نحو جسدي أنا و «أودرا» وقلبي يكاد
يتوقف .

شاهدت الجسدين وهما ملقيان فوق الأرض
ووجوهيهما لأسفل بينما امتدت أذرعهما وأرجلهما فوق
الأرض .. بلا حياة .
لقد فقدنا الحياة تماماً .

لقد تأخرت .. تأخرت كثيراً على استعادة
جسدي .. لقد هلكت أنا و «أودرا» سنظل بلا أجساد ..
سنبقى ظللاً إلى الأبد .

٣٣

أخذت أحملق في جسدي الذي فارقت الحياة
وهو ملقى على الأرض بعد أن تخليت عن
جسد «جاسون» ليستعيده هو من جديد .



رأيته وهو يجرب استخدام يديه وساقيه ويفتح فمه ثم
يغلقه قبل أن يصيح في سعادة : «ها أنا !!»
أما أنا فلن أعود «أنا» مرة أخرى .. إلا أنني ناديت
الكلب قائلاً :

«هيا يا «أودرا» ربما يكون هناك وقت .. ربما نستطيع
استعادة أنفسنا من جديد ربما نفعلها ..»

اقترب الكلب نحوي وأخذت أنا أحوم حول الجسدين
وأنا أدعو أن أتمكن من الدخول للجسد مرة أخرى .
أخذت أركز وأركز حتى شعرت بنفسى أنتقل

صرخة الرعب Goosebumps

للدخول وأغرق في ظلام دامس ثم فتحت عيني لأرى
السحب تبتعد والشمس ترسل أشعتها لتنتشر فوق
الأرض ، فصحت في فرح : «أودرا» .. لقد فعلناها ..
لقد عدنا في الوقت المناسب تماماً . شعرت بسعادة
غامرة ورحت أقفز في الهواء وأدور حول نفسي لتطير
تنورتى حول جسدى و هه تنورتى ؟!

حدقت لأسفل نحو تنورتى القرمزية وسترتى الحريرية
السوداء ولون طلاء أظافرى الأزرق .. ثم لمست رأسى
ومررت يدي في شعري الأسود الطويل ولم ألبث أن
استدرت نحو «أودرا» ولكن «أودرا» لم تكن هناك
بجانبي لقد كنت أنظر لنفسي !

قلت وأنا أدفع شعري الأسود للخلف : «آه ..
«أودرا» .. أعتقد أننا قد ارتكبنا خطأ طفيفاً . ماذا
سنفعل الآن؟»

- الكاميرا الملعونة
- منزل المونسي
- القبو الغامض
- الوحش الدموي
- معرض الفيزج
- في بيتنا شبح
- القناعات
- ملاهي المفاجآت
- الكاميرا الملعونة ٢
- شاطئ الأشباح
- سحر الأوغال
- مدرسة الأشباح
- لأنه يظن الموتى
- هجوم الزواحف
- عودة القناعات
- منزل بلا عودة
- هجوم الأوبال
- أنفاس مصاصي الدماء
- وحش المدينة
- شبح القمحة المتكلمة
- رجل الجليد المتوحش
- زائر من البرية
- شبح البيت
- احتسب مع النوم
- وادي التنانين
- العصابة الذهبية
- شارع الفيزج
- الأماني المرعبة
- كاروس كساة البندق
- أشباح منتصف الليل
- العربة الشيطانية
- الصديق الخفي
- صرخة القط
- العرائس المظلمة
- التوأم الشرير
- ثمع الأنتقام
- بيت الأشباح
- سفن الملعونة
- السحر الذهبى
- الحقير السرى
- مدرسة الرعب
- هجوم الأشباح



صرخة الرعب Goosebumps®



هجوم الأشباح

سبنسر كاسيهر.. فتى هادئ ومتفوق في دراسته.
اصطحبته معلمته مع زملاء فصله في زيارة إلى
مقبرة «هاي جريف» هل ستمر هذه الزيارة في هدوء وتنتهي
بسلام؟ أم أنها ستكون بداية انطلاق الرعب والفرع في
«هاي جريف»؟ اقرأ القصة واشترك مع «سبنسر»
وسكان «هاي جريف» في مواجهة.. هجوم الأشباح..

